معالي زايد

بنت البلد المبدعة

المهرجان القومى الثامن عشر للسينما المصرية ٢٠١٤

رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية

مهندس / محمد أبو سعدة

رئيس المهرجان

د.سمير سيف

تصميم جرافيكى وغلاف

تـامر البـدري

رقم الإيداع: ٢٢٨٧٣ / ٢٠١٤

الترقيم الدولى: ٥ - ٢٣٤٦ - ٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨

الفهرست

المقدمة ٥

الفصل الأول

لماذا أكتب عنها؟ ١١

الفصل الثاني

هي والرقابة ٢٣

الفصل الثالث

من الرقابة لبوليس الآداب ٣٥

الفصل الرابع

عن معالي .. خلاصة الفن والتجربة ٤٩

الفصل الخامس

جوائز وأفلام ومسلسلات معالي زايد ٧٣

المقدمة

القاهرة فى النصف الأول من ٢٠١١، وقفت معالى زايد فى شرفة منزلها التى تطل على قلب البلد حيث باحة متسعة تجمع ما بين طريق شامبليون الذاهب إلى نقابات المحامين والصحفيين ونادى القضاة شمالا إلى حركة الناس والمحلات وسيول القادمين إلى وسط البلد يمينا حيث يتعانق شارعى ٢٦ يوليو مع طلعت حرب وفى الوسط بين هذا وذاك كانت باحة السيارات التى تخص دار القضاء العالي، مكان استراتيجى عاشت فيه طويلا منذ انتقلت العائلة إليه بعد مولدها بقليل فى الخمسينيات من القرن الماضي.. ومنه عاشت كل أحداث مصر حين بدأت تشب عن الطوق، بل أنها ربما ولدت وهى فى قلب الأحداث فالأب – عبدالله المنباوى – كان ضابطا بالجيش المصرى منذ أيام الملكية، وحين قامت ثورة يوليو عام ١٩٥٢ كان فى صفوفها وكان متزوجا فى هذا الزمن من السيدة أمال زايد الفنانة الممثلة التى انجبت منه أبنائها وبناتها الأربعة محمد ومهجة وماجدة ثم معالى أخر العنقود.. فى تلك السنوات التى بدأت منذ زواجها عام ١٩٤٥، أمتنعت أمال زايد عن التمثيل وهجرت مهنتها بناء على اتفاق مع الزوج، وسارت الحياة بالأسرة مثل غيرها برغم وجود الخالة جمالات زايد فى الحياة الفنية فهى أيضا ممثلة قديرة وان برعت أكثر فى الأداء الكوميدى.. عاشت معالى الطفلة أحداث مصر ما بعد ثورة يوليو وحتى مشارف الستينيات تراقبها عن كثب من خلال العائلة والأب الضابط، ومن خلال المكان الذى يمثل أحد أماكن النبض العام للمدينة، حتى حدث التحول الكبير الأول فى حياتها بانفصال الوالدين، ثم عودة والدتها للعمل من جديد، وبزوغ اسم «أمال زايد» أولا من خلال الاذاعة المصرية وتمثيلياتها المحببة من خلال البرنامج الصباحى الأشهر «إلى ربات البيوت» ومقدمته الاذاعية الكبيرة صفية المهندس، كانت آمال زايد هى صاحبة شخصية «أم علي» فى «عائلة مرزوق افندى» وبعدها بدأت الأعمال الدرامية تهل عليها فقد بدت وكأنها خلقت لدور الأم ضمن كوكبة من الممثلات المبدعات اللواتى قدمن هذا الدور وارتبط بأسمائهن مثل «فردوس محمد» و«أمينة رزق» و«مارى منيب» ولهذا لم يكن غريبا أن تصبح آمال زايد من خلال دورها «الست أمينة» فى الثلاثية السينمائية المأخوذة عن ثلاثية الكاتب الكبير نجيب محفوظ، تصبح نموذجا للمرأة المقهورة على يد زوجها «سى السيد» وأن يصبح أدائها لهذا الدور أحد الأداءات المميزة فى تاريخ السينما المصرية وعلامة على «صورة المرأة الاجتماعية»

فى هذا الوقت الذى عادت فيه الأم للعمل بالفن، كانت «معالي» تشق طريقها فى التعليم مثل أخوتها، لم تفكر كما صرحت مرات فى العمل بالتمثيل نهائيا فقد كانت شغوفة بفن الرسم وبلعب كرة السلة فى المدرسة.. وفى حديثها عن هذه المرحلة فى حياتها تقول فى حوار مع محمد سعد نشر عام ٢٠٠٩.

«أمى كانت رمزا للعطاء والحنان والاحتواء والتضحية والحب بدون أى غرض. وبصراحة شديدة لم أشعر بأى حب بعد حبها، وعندما اتجهت للتمثيل كانت قد توفيت، فعرفت ساعتها كم كانت فنانة عظيمة، ولمست حب كل الفنانين لها حينما كانوا يتسابقون لكى يساعدونى ويقدمون لى اى شئ حبا فيها ومن هؤلاء كريمة مختار وهدى سلطان وصلاح السعدنى وسناء جميل والمخرج يوسف مرزوق والمخرج نور الدمرداش وغيرهم، فقد حرصوا على تعليمى كيف اقف أمام الكاميرا، وكيف اجسد الشخصية التى أقوم بها، وحتى كيف اختار ملابسى التى ارتديها لكل شخصية، كل شئ تعلمته من هؤلاء العظماء الذين قدموا لى الكثير حبا فى والدتى رحمها الله».

أما لماذا اتجهت للتمثيل أصلا بعد وفاة الأم وليس فى حياتها كما يحدث الأن مع أبناء الفنانين فهى تفسر هذا بالأتى «لأن ماما وكذلك أبى رحمهما الله كانا خائفين على أنا واخواتى من هذا المجال وكانا يخططان لكى نصبح ربات بيوت لذلك لم يرحبا باتجاهنا للفن أو حتى دراسته، لذلك التحقت بكلية التربية الفنية لعشقى للرسم وتوفيت والدتى وأنا فى السنة الأولى بالكلية وبعد حصولى على البكالوريوس قررت الالتحاق بمعهد الفنون المسرحية لدراسة النقد الفنى فقد كنت أهوى الصحافة».

القفزة إلى التمثيل

حين تقدمت معالى زايد لمعهد الفنون المسرحية كان عليها إجراء اختبارات عديدة للمتقدمين الجدد، كان من بينها اختبار فى التمثيل، وحين أجرته شعرت بأنها فى موقعها الطبيعى (حين أجريت الاختبار الأول للتمثيل) أحببته جدا.. وقررت أن اتجه إليه، وأن أصير ممثلة.. وكانت المشكلة الأولى بالنسبة إليها هى كيف تنجح فى الطريق الذى اختارته كان عون زميلات وزملاء الأم الراحلة سببا كبيرا فى عبورها الأدوار الأولى بنجاح، ولكنها أيضا استخدمت خبرات أخرى تعلمتها من دراستها للفنون (أفادتنى دراستى للفنون التشكيلية فى كلية التربية الفنية كثيرا عندما اقتحمت السينما فقد بدأت أرسم ملامح شخصياتى الدرامية بعناية، ومعرفة الزوايا التى تبرز انفعالاتها وأنا أعيش الشخصية تماما، وأتوحد معها ولا تصير مجرد فستان أغيره على باب الاستديو).. وبعد هذا انطلقت وربما كان حظها عاليا حين بدأت العمل مع مخرج مثل نور الدمرداش عام ١٩٧٦ وهو الملقب بملك الفيديو وقتها، وذلك من خلال مسلسل بعنوان (الليلة الموعودة) عن قصة محمد عبدالحليم عبدالله.. وكان نور الدمرداش قد شاهدها فى المعهد ورشحها لدور عبارة عن خمسة حلقات كان شاغرا لاعتذار احدى الممثلات عنه.. وكان الحظ موجودا أيضا من خلال خالها (مطيع زايد) منتج هذا المسلسل الذى شجعها على قبول الدور، و ربما كانت (عائلة زايد) أى عائلة والدتها أحد الأسباب المهمة لعودة أمال زايد إلى الفن بعد توقفها لمدة ١٢ عام، و استمرار جمالات زايد، ثم دخول معالى زايد إلى عالم الفن الواسع فقد كان وجود مطيع زايد و محيى زايد المنتجان مشجعا، أما محسن زايد الكاتب و المؤلف السينمائى و التليفزيونى قد كان أول من تعلمت منه معالى زايد كيف تقرأ أعمال نجيب محفوظ. أما الأمر الثالث المشجع فهو ان أبطال المسلسل كانوا كريمة مختار ومحمود مرسى وليلى طاهر فبدأت العمل وكما صرحت (بهرتنى الأضواء.. وجذبنى الوسط الفني، وقررت أن أستمر فيه) ولكنها برغم هذا كله كانت تتعلم بسرعة أن تختار أدوارها، وأن تختار الوعاء الاشمل، أى النص بكامله وماذا يقدم وليس فقط دورها، ولهذا استطاعت الحصول على أدوار مختلفة ومهمة بعد وقت قصير لادراكها أنها وحدها لن تكون سببا فى نجاح العمل، ولكن جزئا من السبب (أنا لا أقبل العمل على أساس أن الشخصية التى ألعبها جميلة وتعجبنى فقط.. لكنى أقبل العمل الجيد الذى يضيف لي، ويتضمن شيئا جديدا للناس ويهمنى أن تكون الشخصية تمسنى من الداخل.. وأعيشها، وأعجب بها ولم يسبق لى أن أديتها من قبل).

فى هذه السنوات، كانت الأحداث تتسارع فى مصر، والحياة تتغير بفعل التغيير السياسى الذى اعلنه (السادات) بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، واعلانه عصر الانفتاح الاقتصادى وما تبعه من تغيير الكثير من السياسات الخاصة بالانتاج سواء بالنسبة للانتاج السينمائى أو الانتاج التليفزيونى الدرامى الذى تعددت مراكز انتاجه بعد أن كان محصورا فقط فى انتاج التليفزيون المصري، وتكونت شركات انتاج خاصة عربية ومصرية صنعت طفرة فى الانتاج من خلال نفس الذين عملوا فى التليفزيون المصري، أما حال السينما فقد أرتبك بعد إلغاء (المؤسسة المصرية العامة للسينما) كأول مؤسسة عامة يتم إلغائها فى بداية عهد الخصخصة.

معالى و عالم السينما

وفى هذا العقد – السبعينيات – خرجت إلينا كمشاهدين ما سميت (أفلام المقاولات) التى صنعها كل من رأى الفرصة سانحة لملئ شرائط بأى مادة بدون أن تكون مستوفاة لشروط الفيلم الجيد، وأيضا، فقد تزايد اتجاه العاملين بالمسرح إلى تفضيل المسرحيات التى تحتفى بالشكل، وتميل إلى تسطيح القضايا على حساب المسرح بكل أنواعه والذى كان قد صنع لنفسه جمهورا عريضا فى الستينيات.. فى هذه الظروف، عانى صناع الفن الحقيقيون من هؤلاء الباحثين عن الربح فقط، وبأى طريقة، وصارت بين الفريقين معركة صامتة ميادينها هى الشاشات الكبيرة والصغيرة وخشبات المسارح.. وفى هذه الظروف أيضا.. بدأت معالى زايد العمل بالفن من خلال التليفزيون أولا مع فنانين كبار من خلال (الليلة الموعودة) قبل أن تنتقل بعد عامين إلى الشاشة الكبيرة لتقف من خلال فيلمها الأول (وضاع العمر يا ولدي) أمام نجوم السينما الكبار وعلى رأسهم النجم الكبير رشدى أباظة ونور الشريف وشهيرة فى فيلم لمخرج كبير هو عاطف سالم.. وفى نفس هذا الوقت – نهاية السبعينيات – اقتحمت الفن التمثيلى فى مجاله الثالث، الأقدم مع (ابو الفنون) المسرح وفى ظروف مشابهة لما حدث معها فى التليفزيون، إذ تركت بطلة مسرحية بعنوان (من اجل حفنة نساء) العمل فيها للعمل فى احد المسلسلات التى يتم تصويرها خارج مصر (تسبب تصوير المسلسلات فى هذا الوقت خارج مصر إلى إصابة المسرح المصرى بشبه شلل بسبب رواج الانتاج التليفزيوني) رشحها البعض للدور الذى تركته صاحبته فوافقت وقامت بحفظه فى يومان فقط، وشعرت

بأهمية أن تكون ممثلة لها علاقة مباشرة مع الجمهور فأقبلت على المسرحية الثانية، وكانت للكاتب الكبير يوسف ادريس (المهزلة) وبطلها هو نجم المسرح الكوميدى وقتها محمد عوض فحققت نجاحا كبيرا فى مصر، وفى الأردن حين ذهبت مع الفرقة هناك، وبعدها دخلت تجربتها الثالثة بعد ان اكتشفت نجاح «اللعبة» المسرحية فى تزويدها بخبرات مميزة عن تلك التى يقدمها إليها التمثيل من خلال السينما أو التليفزيون فقدمت مسرحية بعنوان (أنا والحكومة) من إخراج حسن عبد السلام وكان البطل أمامها هو فاروق الفيشاوى والزمن هو بدايات الثمانينيات (١٩٨٣) قبل ان تصل لبطولة (زقاق المدق) عن رواية نجيب محفوظ (١٩٨٥) فى دور (حميدة) الشهير الذى قدمته قبلها ممثلات عديدات فى السينما والتليفزيون.. فى دور (حميدة) بنت الزقاق وأمام (صلاح السعدني) و(سيد ذيان) استمرت تسافر مع عرض المسرحية لمدة عامين بين الإسكندرية والقاهرة وعن هذا الزمن قالت (عندما اعمل فى المسرح أكون فى منتهى السعادة لأننى التقى بالجمهور مباشرة، وعندما يجيد الممثل دوره وقتها يجد رد الفعل عند الجمهور حاضرا على الفور).. ومن المؤكد أن عالم الفن بكل طرقه أستهواها، فهى لم تكتف بالعمل فى المسرح والسينما والتليفزيون.. وإنما مثلت فى الاذاعة أيضا فى حقبة التسعينيات.. وقدمت من الأعمال فى كل هذه المجالات ما يزيد على ٩٠ عملا فنيا.. أنها عاشقة للفن بامتياز وعاشقة للتجديد فيما تقدمه، وقادرة على اختيار أدوار قد ترفضها أخريات لما فيها من جرأة.. معالى زايد بمسيرتها قدمت الكثير من الأعمال الملفتة، سواء فى السينما أو التليفزيون الذى كانت الأكثر شجاعة فى الذهاب إليه وادراك قيمته مبكرا عن غيرها.

الفصل الأول
لماذا أكتب عنها

(١) لقاء و موعد لم يتم

حين هاتفنى الدكتور سمير سيف، المخرج واستاذ السينما ورئيس المهرجان القومى للسينما المصرية، طالبا منى الكتابة عنها بمناسبة تكريمها فى المهرجان، شعرت بفرحة حقيقية ولم اتردد فى قبول دعوته، فمعالى زايد فى رأيى فنانة حقيقية كبيرة ومبدعة، وأعمالها الكثيرة المتنوعة جزء هام من رصيد السينما المصرية وأيضا رصيد الدراما التليفزيونية المصرية، وفى حياتها العديد من الأدوار التى تعبر عن ملامح المرأة المصرية فى اعمارها وأدوارها الحياتية والاجتماعية المختلفة، ووجودها على الشاشة مشع بالبريق وقادر علىأضفاء الحيوية على العمل مهما كان الدور الذى تلعبه، وحين وافقت على الكتابة عنها استعدت أدوارها الجميلة، فوجدتنى اتوقف عند عناوين سينمائية وأخرى تليفزيونية، كان وجودها فى هذه الأعمال ضروريا أو ربما يمثل (رمانة الميزان) للعمل، بدئا من (فاطمة) الكفيفة فى (دموع فى عيون وقحة) المسلسل الشهير مع عادل إمام عن قصة (جمعة الشوان) المعروفة التى كتبها صالح مرسى و أخرجها يحيى العلمى، كانت معالى وقتها فى بداياتها ومع ذلك فقد بدا أدائها لدور فاطمة خطيبة جمعة الذى سافر للخارج للعمل بدا أدائا مرهفا قادرا على أن يوصل لنا مشاعرها الانثوية وتعبيرتها النافذة فيما يخص المخاطر التى تواجه رجلها المسافر، وتذكرت أدوارها فى (السادة الرجال) وفى (سيداتى آنساتي) وفى (الشقة من حق الزوجة) قبل أن أتذكر أن آخر أعمالها فى العام الماضى كان دور الأم فى (موجة حارة) على شاشة رمضان، وفيه دفعت الكثيرين منا لتذكر قيمة وأهمية نضج الأداء لديها ولدى جيلها، برقت معالى كالشهاب فى دور أم لثلاثة شباب توفى الثانى وصار الأصغر صحفى وسياسى بينما أصبح الأول ضابط مباحث مرموق، وبرغم التفكك الذى طال الجميع وهزم العلاقات القوية داخل الأسرة المصرية واطاح بسطوة جيل الأباء، إلا أن الأم (دولت) لم تفقد قوتها، ولا تأثيرها كأم، ولم تهادن حين رأت الأبن الأصغر يسعى للزواج من خطيبة شقيقه الراحل بل رفضت بقوة واصرار وكأنه لازال حيا كما رفضت العديد من سلوكيات الأكبر، كانت أما ذو قلب كبير وحكما يحافظ على ميزان العدل كما تعلمته من ميراث السنين وملجأ لكل من يحتاجها من الأقارب

والمعارف.. دور صعب مكتوب بحرفية عالية اعطى لصاحبته فرصة بعد سنوات من الصمت للإفراج عن موهبتها من خلال سيناريو لمريم نعوم عن قصة لأسامة أنور عكاشة وإخراج لمحمد ياسين ومن خلاله كانت (دولت) بأداء معالى زايد أحد مراكز الاشعاع المهمة فى هذا العمل الذى لم تقدم السينما مثيلا له، على الأقل فيما يتعلق بهذا الدور للأم الذي أختلف كثيرا عن أدوار أمهات السينما.

حين هاتفتها عبر التليفون، كانت فى مزرعتها بالطريق الصحراوى توالى على العمل بها، وتبتعد قليلا عن ضوضاء وسط البلد، تواعدنا بعد أيام، ذكرتنى بأنها ولأول مرة لن توجه لى الدعوة مجددا لزيارتها فى المزرعة لأنها وجهتها مرارا.. ووعدتها كثيرا.. ولم أفى بالوعد.

فى الموعد كنت عندها، فوجئت بالصديقة المخرجة منى رياض تفتح لى الباب، وأن معالى يزورها طبيب، بعد وقت طال معى خرج الطبيب وجلست معها، كانت متعبة لكن روحها الحلوة طاغية كعادتها، سألتها عن الموضوع فقالت إنها شعرت بألم منذ أيام ولم يكن ثقيلا، لكنها حين شكت لشقيقها د. محمد المقيم فى انجلترا طالبها بسرعة الاتصال بطبيب يعرفه، كانت تبدو متعبة ولم أشأ أن أثقل عليها فالأيام قادمة، حصلت منها على بعض الأوراق التى تحتفظ بها لمقالات وحوارات عنها ومعها وعلى اتفاق بإجراء حوار طويل ضمن الكتاب.. فى اليوم التالى اتصلت بها ولم ترد فعاودت الاتصال بعدها ولمدة ثلاثة أيام حتى عثرت على رقم هاتف صديقتها مني، علمت أنها ذهبت إلى المستشفى فى اليوم التالى للقائى بها، وأن شقيقتها مهجة أو جيجى ترافقها، وعلى مدى يزيد على أسبوعان كنت اتابع حالتها من خلال الشقيقة والصديقة إلى أن صعدت روحها إلى بارئها.. هل تأخر تكريمها وهى الفنانة الكبيرة المتوهجة فى كل ما تقدمه؟ وهل تأخير التكريم يعنى تأخير الاعتراف بما قدمته لنا من ابداعات؟ أم انه لا يصح إلا الصحيح، وأنها وان سبقت برحيلها لحظة تكريمها من مهرجان تقيمة الدولة للإبداع السينمائى القومى فإن الإبداع نفسه لا يرحل مع أصحابه وإنما يبقى فى كل الأعمال الباقية والمستمرة فى دورانها فى مساحات متزايدة من العروض، خاصة عبر قنوات تليفزيونيه متزايدة تبث من أجل العروض السينمائية اضافة إلى أسابيع للأفلام وما يخص الثقافة السينمائية فى كل تجلياتها.. لقد جاء رحيل هذه

الفنانة الكبيرة مفاجئا ككل المفاجآت غير السارة فى عالمنا اليوم، كانت فى كامل وعيها وهى حبيسة الأجهزة الطبية المعالجة لها تتابع شاشات التليفزيون وتتفاهم مع شقيقتها وشقيقها عبر الكتابة، وكانت أيضا حتى لحظاتها الأخيرة مهتمة بمعرفة الأخبار وما يخص الشأن العام وهو أمر مفهوم فى اطار حماسها لما حدث فى مصر أخيرا فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣، وفى اطار دفاعها فى أكثر من حوار عن الدولة المدنية وذهابها إلى الاستفتاء على الرئاسة مع بعض جيرانها وصورها وفى يديها الحبر الذى اتممت من خلاله الأدلاء بصوتها.. كانت معالى تمثل لى الفنان فى بساطته وصدقه ونسيانه كل ملامح النجومية وطقوسها ومحاولته التفاعل مع الحياة بدون نظارات سوداء أو وردية، وكان وجودها فى أى عمل فنى جاذبا للاهتمام، بداية من شخصيتها الفنية وحضورها المشع إلى ما تمثله من ملامح قريبة من البنت المصرية العادية وبنت البلد تحديدا، وأنها تقترب من الملامح التى صاغها فنانون تشكيليون كبار لبنات البلد، لونها وملامحها الجسمانية وخفة ظلها وأسلوبها فى التعبير، ربما كانت السمراء الثالثة فى تاريخ السينما المصرية، بداية من (كوكا) نجمة الأفلام البدوية ثم (مديحة يسري) سيدة المجتمع الارستقراطية وأخيرا معالى زايد بنت البلد الشعبية، والتى عافرت الحياة، وصارعتها للحصول على حقوقها فى أفلام عديدة.. رحلت .. لكنها باقية بهذه الأدوار والأعمال.

(٢) شعلة الفن المتوهجة

حين ذهبت لزيارتها للمرة الأولي، وجدت نفسى أمام صالة أشبه بصالات المتاحف والعروض الفنية، كانت تقف وحولها العشرات من اللوحات والفرش، وجهها متهلل وبريق عينيها يضئ المكان وهى تخبرنى أنها تستعد لاقامة معرضها الأول كرسامة، كنت أعرف أنها خريجة فنون، وأنها مجنونة فن، وأنها إلى جانب كونها ممثلة محبة للموسيقي، والقراءة، لكننى لم أتصور أن تحترف الرسم بجانب احتراف التمثيل، لكنها أكدت لى أنه هواية وأمر ضرورى لافراغ طاقاتها حتى تعثر على الدور المناسب فى السينما أو التليفزيون.. كان الزمن هو نهاية التسعينيات والأدوار الجيدة الجميلة تقل سواء فى السينما أو التليفزيون، بدا الأمر منسجما مع بعضه، فالفن موجود سواء فى التمثيل أو الرسم، والممارسة هى الفيصل، وحين سألتها لماذا لا تبحث بنفسها عن الأدوار التى تليق بها حكت لى قصتها مع الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذى نصحها

بعدم الدخول فى عالم الانتاج وكانت قد ذهبت إليه تطلب شراء قصة من قصصه اعجبت بها لانتاجها فى فيلم، لكنه نصحها ضمن حوار طويل بأن تبتعد عن الانتاج الذى يعرفه هو جيدا من واقع عمله فى مؤسسة السينما سابقا، خسروا.

فى هذا الحوار القديم بيننا، والودي، قالت لى إنها بقدر شعورها احيانا بالقلق من الاستمرار بدون عمل إلا أنها حين ترى اغلب الأعمال الجديدة فى السينما والتليفزيون تشعر بالراحة لأنها لم تشارك فيها، بل ورفضت بعضها، لأنها لا تصلح لزمننا هذا.. وأنها ساعتها تشعر بالراحة الشديدة لافراغها طاقتها فى الرسم.. لكننى بعدها علمت منها بمشروعها الجديد للاستفادة من الوقت حتى تجد الدور والعمل الجيد.. وكان انشاء مزرعة تمارس فيها أعمال الزراعة وخاصة الفاكهة والخضار.. كانت مولعة ببذل الجهد من أجل اكتشاف أسرار الحياة فى اشكال مختلفة، ومع تعدد أدوارها وتعمقها فى دراستها قبل أن تؤديها، فإن «الهواية» نمت معها إلى مشروع فنى آخر مثل التعبيرعن أفكارها من خلال ممارسة الرسم كفن وكوجهة نظر، ثم الانتقال إلى ميدان آخر، قد يكون بعيدا، ولكنه قريب من عملية الخلق والإبداع، هو الزراعة وكم حاولت تفهم هذا وهى تؤكد لى متعة عملية نثر البذور فى الارض ورعايتها حتى تنبت وتصبح ثمرة وحصاد، بدأت معالى مشروعها هذا من باب التجربة مستجيبة لدعوة الفنان محمد صبحى وحلمه بإنشاء (مدينة سنبل) ومجتمع جديد، ثم مضت وحدها تؤسس مجتمعها الخاص الموازى لمجتمع القاهرة، وبيتها المستقل الريفى المناظر لشقتها فى وسط البلد، شقة الأسرة القديمة التى التصقت بها، وبين حياتين عاشت فى العقد الأخير، جزء منه مع حياة ريفية نقية الهواء ونباتات تنمو وتنضج حتى وقت قطافها، وجزء مع حياة قديمة فى قلب المدينة وبيت تملؤة الذكريات وصور الأب والأم والأخوة ومعها شهادات التكريم والتقدير المواجهة ليها عن أدوارها وإبداعاتها.

هل استطاعت من خلال العمل فى المزرعة تقديم إبداع مواز اتاح لها استقرار نفسى فى حياة عرفت الوحدة، خاصة بعد فشل زواجها وانتهائه بدون أطفال؟ وهل كان هذا العمل الجديد اضافة حقيقية للأنسانه بداخلها تحفظ من خلاله توازنها امام حياة تعقدت ومعاملات اختلفت؟ لقد رفضت الفنانة الكبيرة عرضا من شقيقها الوحيد الدكتور محمد استاذ أمراض النساء ببريطانيا، ببيع المزرعة والذهاب للحياة بعيدا عن مصر وقضاء مرحلة جديدة من العمر فى رحلات

حول العالم مع الشقيق والشقيقة، كانت معالى عنيدة فى كل ما تقتنع به، من المبادئ إلى الأدوار والأفكار وحتى ما يخص حياتها الخاصة وفى حوار معها نشر بمجلة الكواكب فى ٢٤ مارس ٢٠٠٩ بعنوان (أنا وأمي) قالت عن مقرها الأول (هذه شقتى التى عشت فيها طفولتى وشهدت مراحل حياتى المختلفة وتربيت فيها مع امى وأبى واخوتي) لذلك أحرص على الاقامة فيها والتمس ذكريات الماضى الجميل وارى جيرانى الذين مازالوا يسكنون فى نفس العمارة أغلبهم أجانب من ايطاليا ولكنهم مثلى لا يطيقون الحياة فى اى مكان أخر)، وفى حوار ثان (مجلة الاذاعة والتليفزيون ٢١ مارس ٢٠٠٩) تؤكد أنها تفهم فى الزراعة مثلما تفهم فى الفن تماما، وكان سبب هذا التأكيد هو سؤال عن غياب ثلاثة أعوام ما بين عملها فى مسلسل (حضرة المتهم ابي) وعودتها مع مسلسل (على وتر مشدود) وهل وجودها فى المزرعة مجرد تمضية وقت أو تغيير مناظر.. لكنها رفضت هذا المنطق ورفضت ان يضيع الوقت بلا هدف.. ولا معنى وهنا اتوقف عند ملمح مهم من ملامحها هو الاعتزاز بشخصيتها والثقة بنفسها وقدرتها على الحكم على الأمور.. وأيضا الرأى المستقل.

(٣) أنا لست والدتي

أحيانا كان يحلو لمن يجرون معها حوارات عمل مقارنة بينها وبين والدتها وهو ما كانت تجيب عليه بحسم بأنها ليست والدتها، وفى حوار أجرته مجلة زهرة الخليج كان السؤال الأول هو (كانت والدتك نموذجا للمرأة التى تعيش فى ظل زوجها كما عبرت عن ذلك فى فيلم (بين القصرين)، وكانت اجابة معالى هي: أحب الاستقلال فى كل شىء، فقد تربيت على أن تكون لى رؤية وشخصية مستقلة، وارحب بالرجل الذى يعاملنى من هذا المنطلق، وارفض أن أكون زوجة سى السيد، واختار أن أكون نفسي).. وعلى هذا المنهج سارت فى اختيار أدوارها التى يبدأ اختلافها حتى من الاسماء مثل (امرأة متمردة) و(الشقة من حق الزوجة) و(السادة الرجال) وغيرها من الأدوار التى صنعت لها ملمحا مميزا كممثلة تعبر عن شريحة واسعة من النساء اللواتى يعانين كثيرا بدون أن تنتهى معاناتهم، وفى هذا الاطار أيضا بعض الأدوار التى قدمتها فى التليفزيون فى مسلسلات (الحاوي) و(امرأة من الصعيد الجواني) وبالطبع (دموع فى عيون وقحة) وفى هذا تعبر عن وجهة نظر أخرى غير نوعية الدور والرسالة (بعض الشخصيات الدرامية تشعرك بأنها تتحداك، فتحاول الوصول

لأعماقها حتى تستطيع التمكن منها كما حدث معى فى شخصية (فوزي) فى فيلم (السادة الرجال) وعزة فهمى فى مسلسل (الحاوي) وفى الشخصيات التى قدمتها فى الأعمال الأخري، وهناك شخصيات تشعر بأنها تخرج من مخزونك النفسى والفكرى مثل (نعيمة) فى (كتيبة الإعدام)، ودولت فى (ابن الارندلي) و(نوارة) فى (امرأة من الصعيد الجواني) وأيضا (بدارة) فى المسلسل المعنون باسمها، فأنت تشعر أنها قريبة منك، وترى ملامحها فى كل المحيطين بك ورغم كل المتناقضات الموجودة فيها إلا اننى استطعت ان اتشبع بها، فهى تشبهنى إلى حد كبير.. هل يفضل الممثل أكثر الشخصيات التى تشبهه فى الحياة ومعتقدا ان تقمصها أو التعبير عنها اكثر سهولة أم انه يرحب بها لأنها تستجيب لما لديه من أفكار ومفاهيم ورؤي؟ وبالتالى يصبح فى حالة توافق مع الشخصية مبدئيا، وتتاح فرصة الإبداع فى تقديمها وفى طرح ما بداخلها؟ ثم هل يصبح استمراره فى تقديمها مفيدا أم يتحول إلى أمر معوق لموهبته ومعطل لقدراته فى التعامل مع مختلف الشخصيات بما تحمله من افكار وسلوكيات ؟ وفى اى وقت على الفنان ان يتمسك بقناعاته فيما يخص نوعية الفكر الذى يقدمه من خلال شخصياته الدرامية، وحتى يصبح بأمكانه التغاضى عما تمثله الشخصية من أفكار وأفعال وسلوكيات تصل للملايين عبر الشاشات الكبيرة والصغيرة ؟ وهل تتيح الحياة الفنية فى مصر للعاملين فى مهنة التمثيل مساحات جيدة وعادلة من فرص الاختيار لنوعيات مختلفة من الأدوار تتيح لهم ولهن اكتشاف المساحات المجهولة من قدراتهم الإبداعية.. لعل رحلة معالى زايد تثيرهذه الأسئلة.. وربما تجيب على بعضها.

(٤) معالي زايد .. في عيون معالي زايد:

عن الفن والحرية والألتزام

معالي زايد فنانة لها طعم خاص.. التمثيل عندها لم يكن وراثة رغم انها ابنة الفنانة آمال زايد.. بل هو صدفة تحولت إلي حب، وحب تحول إلي عشق قائم علي الاحترام والصدق.

ومعالي زايد طعم مصري خالص.. بنت بلد بالروح والنشأة فهي من مواليد حي بالروح السيدة زينب.. بسيطة جدا في أدائها وفي حياتها.. يخيل لمن يراها سواء في الفن أو الواقع انها اخته أو زوجته أو حبيبته فهي وجه مألوف.

طرحت علي معالي ما دار في خاطري دون ترتيب مسبق.. أجابت بالصدق المعروف عنها.. وكأنما بالصدق تخفف عن نفسها القدر الزائد عن احتمالها.. إجابات بسيطة صادقة، وحوار ولادته طبيعية من فنانة امتازت بالطبيعية.

أنا:

انسانة بسيطة جدا في حياتي بشكل عام.. أفرح كالاطفال عندما يلتف الناس من حولي.. كل همي ان أصنع لروحي كيانا محترما.. غرور النجومية لم يصلني ولن يصلني بإذن الله.

يوميا أحاسب نفسي، استعرض شريط اليوم السينمائي.. اتوقف عند الأخطاء.. أراجعها.. أحاول أن أصلح منها.. وأحاول أن أتعامل مع اليوم التالي بشريط جديد.

حرية محسوبة:

لا شك أن نشأتي لها سبب كبير في «الانا» التي طرحتها عليك.. لقد كنا ثلاث شقيقات.. الحياة مغلقة من حولنا.. ممنوع الذهاب لزيارة الصديقات أو حضورهن عندنا.. توفي الأب وبعده الأم.. وجدت نفسي حرة.. ممكن أعمل كل حاجة.. اكتشفت عدم القدرة علي عمل أي شئ.. كنت «لايصة» في الحرية.. إذا اخطأت لن يتحمل أحد الخطأ نيابة عني أو حتي يخففه.. أحسست ان الحرية مسئولية، ودربت نفسي علي الحرية المحسوبة.. اؤمن ان الفنان قدوة ونموذج وعليه أن يراعي هذا في تصرفاته الخاصة، وفي اختياره الفني فلا يقبل عملا قد يسئ إليه أو إلي مجتمعه لمجرد تواجده في السوق.

الانتيم قوي:

لست اجتماعية إلي حد كبير، ولا أعرف كيف أسهر إلا مع اناس «انتيم» قوي.. اصدقائي في الوسط الفني معدودون.. بهجت قمر، رأفت الميهي، محمود عبد السميع، آثار الحكيم، محمود عبد العزيز.

أكره السهر في حفلات الوسط الفني، واعتبرها سهرة للسهر ذاته لا لتبادل الفكر والموضوعات.

يؤلمني:

كإنسانة يؤلمني أن أعطي الثقة لانسان ثم يخون هذه الثقة، وكفنانة ان اقرأ سيناريو وأرفضه لانه هابط ومسف ومؤسف، ثم اجده ممثلا أمامي.

الاحباط:

في الفن.. التعامل مع مخرج لا يفهم معني الاخراج.. وفي الحياة ان اكتشف غباء رجل اتوسم فيه الذكاء.. انني في الحالة الأخيرة اصاب بالاحباط وبالقسوة عليه لانه خيب ظني.

الرجل:

مخلوق جميل.. اجمل ما خلق الله.. خلق فيه الامان والحماية.. ولهذا فهو كيان جميل يقدس ويحترم . الرجل.. منه واليه ترجع الأنثي.

لخبطة:

الحياة أصبحت تحمل كثيرا من المعاناة بالنسبة للمرأة. أصبحت المرأة «ست وراجل»، ولهذا فإن المرأة لا تعرف كيف تجد مكانها كأمرأة، ولا الرجل يعرف كيف يجد مكانه كرجل.. تلخبطت الأمور.. وان كان الملاحظ أن المرأة تستطيع أن تدفع الأمور أسرع من الرجل.

احترمه ولكن:

احترم المال جدا كي اصرفه بعد عشر سنوات من الفن لم أدخر مليما وحدا.. بصراحة لا أريد أن أحرم نفسي من شئ .. والفلوس بتروح وتيجي.

المتعة الوحيدة:

التمثيل بالنسبة لي هو المتعة الوحيدة التي أحس بها.. إذا تنازلت عن هذه المتعة وقبلت دورا بلا معني، فإنني اشعر بالاحتقار لنفسي، وبالكسوف من أي إنسان أقابله في الشارع.. لهذا لا أشعر بالقلق إذا استمرت «القعدة» في البيت أربعة أو خمسة أشهر.. اعمال كثيرة تعرض علي.. ارفضها بعد القراءة.. لا أريد خيانة من وثق بي.. أريد أن يظل الحب بيني وبين جمهوري.. وأريد ان اعيش كفنانة أطول فترة ممكنة.. واعتقد ان ما أفعله هو الطريق الوحيد لتحقيق ما أريد.

السينما مطب:

السينما أحبها وأخاف منها.. السينما «مطب» خاصة في الزمن الحالي.. ربما لأن نوعية الجمهور قد تغيرت.. ربما لأن السينما حاليا تقدم موضوعات غريبة.. وأحيانا موضوعات عبارة عن قص ولصق.. لا حبكة.. لا سيناريو.. لا موضوع له جسم ورأس ورجلين.. صدقني إذا قلت لك انني أصاب بأزمة نفسية واكتئاب عند قراءة بعض الموضوعات التي تعرض علي.. السينما عجيبة.. أفلام لا تتوقع لها النجاح وتنجح.. وأفلام جيدة لا تجد حظها.. ظاهرة تصيب الفنان باليأس من السينما. لكن الشئ الذي اهتم به سينمائيا كاتب ومخرج وعمل جيد وأداء دوري بشكل معقول.

الموطن الأول:

علاقتي بالتليفزيون انه موطني الاول – احببته ومازلت.. وحريصة علي العمل الذي أعمله للتليفزيون فهو جهاز إعلامي خطير يدخل كل بيت وتتعلم منه الأجيال.

تغيرات:

بين مسلسل البداية «الليلة الموعودة» وأخر مسلسل قدمته «حلم الليل والنهار» اكتشفت ان عدة تغييرات، قد أصابت العمل في التليفزيون.. وجدت تكاسلا من الفنيين لم أجد مبررا له.. وجدت عدم اهتمام براحة الفنان الذي يعمل من العاشرة صباحا إلي العاشرة مساء.. وقد تمثل هذا في عدم وجود استراحة للفنانين أو حتي حجرة لتغيير الملابس.. كما ان الكافيتيريا نقلت إلي الدور العاشر.

حتي الاستديوهات والكاميرات.. أصبحت في حاجة إلي إعادة النظر.

لا تعالج قضايانا:

أخذ علي مسلسلات التليفزيون أنها أحيانا تكون خارجة عن حدود المجتمع المصري، ولا تعالج قضاياه.. وانها عندما تتناول بعض هذه القضايا تناولها بالخطابة والتغريب.. كما ان «لمط» و«التطويل» ظاهرة تصيب المشاهد بالملل، وتبعده عن روح العمل.. الملاحظ أيضا ان هناك نقصا في الكتاب الجيدين الذين يمكن الاعتماد عليهم في تقديم أعمال جديدة بدلا من هؤلاء الذين اعتادوا تقديم نماذج مريضة أو مدمنة للمخدرات.

فطرية منظمة:

بعد كل هذه السنوات أصبحت أفهم أكثر في مهنة التمثيل.. زمان كانت الفطرية تتحكم في ادائي بصورة أكبر.. حاليا أصبحت الفطرية منظمة. ربما لانني نضجت أكثر.

حرمان:

التمثيل أخذ مني أشياء كثيرة – كنت أحبها – المشي في الشوارع – الذهاب إلي حي الحسين والأكل في الشارع مع الأصدقاء.. وشرب الشاي علي الفيشاوي.. الأن أصبحت محرومة من هذه المتع.. لكن في بعض الأحيان أعملها ولا يهمني.

اسكتش:

الشخصية عندي تبدأ من الصفر.. في البداية اقرأ الموضوع كله.. أعيد القراءة كي أري موقع دوري من العمل.. أعود إلي مهنتي الأساسية كفنانة تشكيلية.. ارسم الشخصيات اسكتشات علي الورق.. أحدد لها الملابس الملائمة.. ابدأ في تحديد ألوان الملابس.

اللون يخدمني كممثلة في المشهد، كما ان للألوان تعبيرها الخاص الذي يخدم «مود» المشهد.

اللون الوردي مثلا يعبر عن الحب والهيام.. بينما الكحلي والأسود والرمادي للأحزان.. اللون الأصفر الدهبي للأدوار المطلوب فيها شباب وحيوية، والازرق الزهري لادوار بنت البلد في حالة «الغندرة» ومحاولة لفت الأنظار.

بعد ألوان الملابس.. أدرس ألوان الماكياج.. أراعي لون البشرة فهي تختلف في الصيف عنها في الشتاء.. وطريقة الحواجب واختلافها بين بنت الريف وبنت المدينة.. وبنت البلد والهانم.. حتي أغطية الرأس أهتم بها وبألوانها حسب الشخصية.. أنها عملية دراسية أوفيها حقها.. ولهذا فبمجرد ارتداء الملابس أدخل في «مود» الشخصية.

المخزون والواقع:

الحي الشعبي في دمي.. فأنا من مواليد شارع الوافدية بحي السيدة زينب ولهذا عند أدائي لشخصية بنت البلد استعين بالمخزون داخلي إلي حد ما.. لكن في أحيان كثيرة أنزل إلي الموقع أعايش الناس، وأعيش التغيرات. في دور «مسعدة» معلمة القهوة في عطفة خوخة.. نزلت حي سوق السلاح وعايشت «معلمة» تدير قهوة فعلا.. قلدت أسلوبها في الحركة، واستخدمت طريقتها في الكلام.. فهي تلون كلامها بمنتهي السرعة «تشخط ونتطر» ثم تهمس في دلال «أيوه يا حبيبتي».

أثناء بروفات مسرحية «زقاق المدق» كنت أزور بيت «الوافدية» صدفة وجدت أمامي خناقة بلدي.. بنت بلد تقفز إلي أعلي وعندما تلامس أقدامها الأرض تقوم بحركات راقصة وهي مستمرة في «الخناق» بداية حميدة في الزقاق داخله في خناقة.. أديتها كما رأيت، ونالت استحسان الناس.

فاطمة في عيون وقحة

هي «فردوس» النور والأمل:

شخصية فاطمة في عيون وقحة شخصية فقدت البصر نتيجة حادث.. كان من الصعب الاعتماد فيها علي المخزون أو علي فيلم شاهدته.. اتجهت إلي معهد النور والأمل.. قابلت «فردوس» وهي حالة قريبة من حالة فاطمة.. اعطتني أذنها في المرة الأولي.. في المرة الثانية تعرفت علي من صوتي.. كانت تتعامل مع الأشياء وكان النور مطفئا.. عشت أسبوعا مع «فردوس». تعلمت منها وأنا أدعو الله لها بالشفاء والسعادة.

شخصيات عايشتني:

أحببت «فاطمة» في عيون وقحة لدرجة أنها كانت تعايشني بعد انتهاء التصوير. وقتها اكتشفت انني أتعامل مع الناس بطريقة فاطمة.. اتعامل معهم وكأنني لا أراهم.. كنت أسير بطريقتها وأتكلم بطريقتها.. دورى أيضا في «للحب قصة أخيرة» الذي لم يعرض بعد.. دور امرآة تزوجت بلا قناعة.. ثم علمت ان الزوج مصاب بمرض خطير وأن حياته سوف تنتهي بعد فترة.. تبدأ التعاطف معه.. ويتحول التعاطف إلي حب.. لدرجة أنها تلجأ إلي المشعوذين والدجالين أملا في انقاذ حياته.

هؤلاء علموني:

لا يوجد مخرج عملت معه إلا وكان مبسوطا من اجتهادي.. في التليفزيون علمني نور الدمرداش الالقاء.. وكان أول من وضعني في النار.. كنت لا أعرف ما يضئ حولي.. وعلي يديه ظهرت علي الشاشة.

يوسف مرزوق: علمني التعبير بالعينين واعطاني فرصة تنوع الأدوار.

يحيي العلمي: جعلني أتكلم وانسي الكاميرا – الطبيعية يعني – وهو يعطي الفنان الثقة.

في السينما: رأفت الميهي خبرته جعلت حب السينما يعود إلي نفسي ولم يبخل علي بمعلوماته التكنيكية.

حسن الإمام: علمني فن الدلع بالوجه.. وهو يجعل ممثلة يعيش الدور بكيانه من خلال اهتمامه وملاحظاته.. وبصراحة لو شاهدت عم حسن وهو يؤدي مشهد الدلع «تموت من الضحك».

بركات: - دانتيل – يهتم بأدق التفاصيل.. علمني أن نظرة الحزن مثلا يصعد بها الممثل من أسفل إلي أعلي.. وهو يهتم بإحساس الممثل.

حوار أجراه - غنيم عبده
مجلة الكواكب ١٩٨٥/٢/٨

الفصل الثاني
هي والرقـابـة

(١) قصة ذنوبة

في مسيرتها الفنية، تعرضت معالي زايد لظلم الرقابة مرارا، وبينما هي تعتبر ما حدث معها ظلما لأنها جزء من عمل فني جماعي وليست كل العمل.. كما أن مسئولية بناء الشخصية الدرامية في الأفلام أو المسلسلات هي من صميم عمل المؤلف والمخرج، إلا أن الممثل هو ما يتحمل النتائج الأكبر عادة، وقد بدأت حكايتها مع الرقابة حين شاركت في بطولة مسلسل (بين القصرين) عن رواية نجيب محفوظ التي كتب لها السيناريو والحوار محسن زايد وأخرجها يوسف مرزوق وانتجها تليفزيون دبي وقام فيها (محمود مرسي) بدور السيد احمد عبد الجواد وهدي سلطان بدور (السيت أمينة) ومعها مجموعة من المع النجوم الصاعدين في زمن الثمانينات، معالي التي قامت بدور (ذنوبة) كانت الأكثر غضبا واستفزازا حين عرض المسلسل علي شاشة التليفزيون المصري في موعد مسائي متأخر وفوجئت بما حدث لدورها، وهو ما روته لي في حوار نشر بمجلة حريتي.

«لا يلومني أحد علي هذا الغضب فأنا في حالة دفاع شرعي عن النفس بسبب حذف معظم مشاهد دوري علي يد رقابة التليفزيون وهو دور محدود المساحة لكن أهميته تأتي مما أراد الكاتب الكبير نجيب محفوظ صاحب (الثلاثية) أن يضع بداخله من مضمون، فزنوبة التي حضرت من الريف لتقيم مع خالتها العالمة (زبيدة) أدركت بذكائها وفطرتها أن حياة خالتها لا تناسبها فالمرأة في هذه الحياة تعرف أنها سوف يدوم عمرها بدوام جمالها وبعدها تدير لها الدنيا ظهرها، ومن هنا اختارت ذنوبة ان تتعلم العزف علي العود، كما طلبت من (ياسين) أن يتزوجها إذا أرادها، في الحلال، وهذا سبب الحذف في التليفزيون والذي تسبب في عدم الفهم بالنسبة للمشاهد، فبدت ذنوبة عكس هذا تماما وتضيف أن الأمر المشترك بينها كأنسانه وبين ذنوبة هو قناعتها بأن الحلال هو الوضع الطبيعي الذي تفضله اي أمرأة، وتفسير ذلك عندها كمعالي زايد هو ايمانها الشديد بالوضوح في كل شئ، علاقات العمل، وعلاقات الصداقة، وما بينهما من علاقات المعرفة والزمالة.. وايضا التعاملات المالية، وحتي حين يشتري المرء اي شئ فالحلال هنا هو مراعاة الضمير، والصدق، والبعد عن اية شبهة.. ولهذا سعدت جدا بالتعبير عن مفهوم (ذنوبة) للحياة لأنه اتفق مع مفهومي .. لكن ياخسارة.»

(٢) للحب قصة أخيرة

إذا كان هناك عقد ذهبي في حياة معالي زايد كفنانة ومبدعة فهو بلا شك عقد الثمانينات في السينما المصرية تحديدا، ففي هذا العقد استطاعت أن تقدم الكثير من الأعمال التي مثلت نقلة في علاقة السينما نفسها بالفكر السائد في المجتمع المصري، والذي يقدم من خلاله الفن المصري وبالتحديد السينما، وخصوصا أعمال فنان السينما رأفت الميهي، الكاتب والمخرج وصاحب التجربة السينمائية الفريدة في تاريخ السينما المصرية، وسواء في تصديه للكثير من الأفكار والممارسات الاجتماعية البالية، أو شجاعته في اقتحام المحرمات ونقد المسكوت عنه اجتماعيا، وهو ما بدا واضحا من خلال فيلم مثل (للحب قصة أخيرة) الذي يدور في مجتمع من اكثر المجتمعات هامشية وبؤس في قلب القاهرة ولا يزال وهو مجتمع (جزيرة الوراق) الذي تجددت أحداثه منذ هذا الفيلم (١٩٨٦) وحتي العام الماضي ٢٠١٣ في محاولات الناس فيه الخلاص من بؤسهم.. اختار الميهي هذا المكان وناسه واختار القصة والأبطال معالي زايد ويحيي الفخراني وتحية كاريوكا وعبد العزيز مخيون ليطرح قضيته من زوايا عديدة تخص صراعات الأبطال مع ذواتهم ومع الأخرين سواء المقربون أو هؤلاء الذين يتشاركون الحياة في هذا المجتمع.

وتدور أحداث الفيلم حول الاستاذ رفعت (يحيي الفخراني) المدرس الذي يكتشف ان قلبه مريض وشهوره معدودة، لكنه يتعامل مع مأساته بامتثال وواقعية ويمارس حياته وكأنه سليم، ولا يشغله إلا خوفه علي زوجته سلوي (معالي زايد) التي يحبها ويؤرقه قلقها الدائم عليه، خاصة بعد أن عرف انه في طريقه للموت، وكان قد تزوجها بعد قصة حب برغم معارضة أمه (تحية كاريوكا) ورفضها لزواجه من فتاة فقيرة وهو الثري، فتحرمه من الثروة بعد الزواج، ويتفق (رفعت) مع طبيبه علي اخفاء حقيقة مرض قلبه عن (سلوي) ويخبرها ان الأمر كان مجرد خطأ في جهاز رسم القلب وأن رفعت باستطاعته العيش طويلا، غير أن حلم الانجاب يؤرق (سلوي) بشدة ومن أجله تحاول البحث عن علاج سواء عند الأطباء أو (الشيخ تلاوي) المشعوذ الذي هبط الجزيرة وادعي المقدرة علي شفاء الناس فرفعوه لمصاف الأولياء وقدموا له النذور، وحين تأتي الشرطة للقبض عليه يتصدي لها الأهالي ويمنعونها من الاقتراب منه ويتمكن هو من الهرب، وفي لحظة تموت الأم وتبقي سلوي بجوار زوجها تعالجه أو تحاول ذلك بالذهاب إلي الدجالين أملا في شفاء قد يأتي، وتذوب فيه أملا في الحصول علي الطفل في لحظات عاطفة مشوبه بالرغبة في اقتناص الحياة، غير ان الزوج يموت بعدها، وفي لحظة من لحظات الغضب والألم تذهب (سلوي) إلي مقر المشعوذ فلا تجده فتنهال بفأس وجدتها علي مقره لتهدمه.

(٣) بلاغ .. واتهامات

ما حدث حين عرض الفيلم، أن تم ضبط عدد من اشرطة الفيديو (كان هذا زمن الفيديو) بها مشهد الزوجان الأخير يمارسان حقهما، (وكان المشهد قد تم تخفيفه بناء علي طلب رئيس الرقابة وقتها السيدة نعيمة حمدي، غير ان هناك من سرب نسخا علي شرائط الفيديو بدون المشهد المخفف) فما كان من مدير شرطة المصنفات الفنية إلا أن قدم بلاغا للنيابة ضد العاملين في الفيلم، وحول البلاغ إلي نيابة الآداب وكانت التهمة الأكثر شيوعا هي ذلك المشهد بين الزوجة وزوجها، والذي اعتبرته نيابة الآداب ممارسة (فعل فاضح) وكأن الذين وجهوا التهمة تناسوا انه فيلما وتمثيل واعتبروه فعل حدث في الحقيقة.

وهكذا ببساطة أصبحت معالي زايد في قفص الاتهام مع كل من رأفت الميهي مؤلف ومخرج الفيلم ويحيي الفخراني بطله وحسين القلا منتجه، وبعد ساعات من التحقيق معهم تم الإفراج عن الأربعة بكفالة مالية.

غير انه من الجدير بالذكر هنا ما قال المخرج رأفت الميهي تصحيحا للأمور وقتها من ان ما وجه إليه لم يكن تهمة واحدة ولكن عدة اتهامات الأولي هي اهانة الشيخ التلاوي المشعوذ الذي تحول إلي ولي في الفيلم، واتهام المخرج بأنه ينتقم منه، والثانية هي اللقطة للزوجان يمارسان حياتهما الطبيعية مثل ملايين غيرهما، وحيث تصور الذين قدموا البلاغ ضد الفيلم أن الممثلان صوراها وهما عرايا تماما ومن هذا التصور القاصر جاءت التهمة.

(٤) ضبط واحضار المتهمة معالي

في حوار لها علي صفحات مجلة الشبكة اللبنانية ردا علي سؤال حول مشاعرها وهي تتلقي بلاغا (بالضبط والاحضار) كمتهمة امام النيابة قالت معالي زايد:

كانت المفاجأة هي أول ردود أفعالي، تم الغضب الكبير، والثورة بعد ذلك لان ذهني لم يكن يتصور علي الاطلاق ان يصل الأمر إلي درجة تجريم الفنان علي عمل فني قام به، وأداة امام جمع غفير من الفنانين والفيين المشاركين في الفيلم.. ثم انني لا أدري اين يقع هذا الفعل الفاضح الذي قالوا عنه؟ وهل هناك فيلم به إثارة، ويسقط هذا السقوط الجماهيري الكبير، والذي لم يستمر معروضا إلا لمدة اربعة اسابيع فقط؟ لو كانت به إثارة وأفعال فاضحة لاستمر معروضا لفترات أخري قادمة.. القضية خطيرة جدا، كيف يتم تجريم فنان علي عمل تمثيلي قام به علي الشاشة، ومأخوذ موافقة عنه من الرقابة.. وإلا فلماذا توجد الرقابة من الأصل وإذا كان هذا سيحدث من الأن فصاعدا.. ما الداعي للفن أو تجسيد الأدوار اساسا؟

(٥) لم أكن معالى زايد على الشاشة

وحين يسألها محرر المجلة هل قدمت المشهد باحساس وإثارة ذائدان عن اللزوم ترد: «انه سؤال ساذج تماما، (واستمعت إليه في التحقيق) فما معني الاحساس ومعني الإثارة بل ما هي مهمة الفنان إذا لم يؤدي الشخصية وكأنها حية وواقعية حتي يقنع الناس بها.»

«هل كان المطلوب مني أن اؤدي المشهد ببرود حتي يسقط الفيلم كله؟ أو حتي أرضي اصحاب الاعصاب الهشة التي تستثار لمجرد مشاهدة ممثل يقبل ممثلة علي الشاشة؟»

«لقد جسدت حرارة اللقاء كما ينبغي، وبما فيها من دموع وبكاء.. وأنين.. انني لم أكن معالي زايد علي الشاشة ، لكن كنت سلوي كما في الفيلم، وكنت اجسد احساسها هي ولم أكن أجسد احساسي الشخصي اطلاقا.. والممثل الجيد هو من يخلع ثوبه الشخصي وروحه علي أبواب الاستديو ويرتدي ثياب وروح الشخصية التي يؤديها فقط..» لم تنتهي القضية عند هذا الحد في فبراير من عام ١٩٨٦ وانما أثارت غضب جموع الفنانين والعاملين في السينما المصرية الذين طالبوا بصدور تشريع من مجلس الشعب يمنع تجريم الفنانين علي الاطلاق، وان تصبح الرقابة علي المصنفات الفنية هي الجهة المسئولة عن منع الاعمال أو اجازتها، ولا يجوز الطعن علي قراراتها إلا لصاحب العمل الفني وحده.. وهو ما أدي إلي دخول اتحاد النقابات الفنية طرفا وتبني رئيسها في ذلك الوقت الاستاذ سعد الدين وهبة الكاتب والمفكر المطالب التي اجمع عليها الفنانين الذين كانوا قد تجمعوا لمناقشتها في نقابة المهن السينمائية، وفي لجنة النقابة بالحزب الوطني ومن بينها تدخل كل من وزارة الثقافة والرقابة علي المصنفات الفنية واتحاد النقابات الفنية ونقابة المهن السينمائية ونقابة المهن التمثيلية متضامنين إلي جانب الفنانين العاملين في الفيلم.

ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا الزمن، شهد انفراجه في حرية الصحافة وفي توجيهها لانتقادات كثيرة للقوي السياسية والحكومة في الوقت الذي بدت فيه الرقابة علي السينما متشددة في التعامل مع أفلام بعينها مثل (البرئ) لعاطف الطيب، كما ان قانون الحسبة الذي كان يسمح لاي فرد بمقاضاة صناع الأفلام بحجة الاساءة قد اتاح للكثيرين ممن يرفضون الفن أو يعتبرونه خطرا أو مفسدة أن يرفعوا قضايا ضد أفلام متعددة في كل المحافظات من أقصي الصعيد للدلتا، وهو ما كان قد حدث بالفعل مع رافت الميهي في فيلم اسبق من (للحب قصة أخيرة) هو (الافوكاتو) وبطله عادل امام الذي قام بدور محام أفاق وهو ما ادي لثورة لعديد من المحامين الذين رفعوا دعاوي سب وقذف في القاهرة ومحافظات متعددة قبل ان يتدخل النائب العام في النهاية ويأمر بحفظ القضية ولتنتهي هوجة حسن سبانخ بطل فيلم (الافوكاتو).. ولكن.. مع استمرار القانون الذي سمح بعدها باتهام معالي والعاملين في (للحب قصة أخيرة) .. وقد شاركت معالي في كل المؤتمرات والاجتماعات التي عقدت من أجل الدفاع عن حرية الابداع، وتكون لديها وعي مرهف بهذه القضايا وبما يخص علاقة الفنان بالحياة العامة وبالدولة وبالناس، ودوره ومؤخرا جدا، بعد ٢٥ عاما من واقعة (للحب قصة أخيرة) شاركت في مؤتمري نقابة المهن السينمائية ونقابة المهن التمثيلية اللذان عقدا من أجل رفض اهانة الفنانين المصريين من قبل بعض رموز تيار الإسلام السياسي، وخاصة ما تلقته (زميلتها الفنانة الهام شاهين من اهانات وقد حددت معالي زايد موقفها من هذا تحديدا فيما رأته من اهانات توجه إلي الفنانين بقصد وهجوم عليهم يستهدف الفن نفسه، وفي حوار لها بمجلة الكواكب مع نانسي عبدالمنعم في ١٢/١١/٢٠١٢ حين قالت:

إهانة الفنان اصبحت مقصودة، الهام شاهين لم تكن الأولي لكن كان قبلها عظماء مثل نجيب محفوظ وعادل امام ونور الشريف وسماح انور وانغام، فالموضوع إذن ليس شخصيا وانما هو استهداف لرموز مصر لان اي بلد متحضر تكمن رموزه في فنانيه ومثقفيه وهذا الاستهداف مقصود به ان ننشغل بأي قضايا فرعية تأخذنا بعيدا عن الذي يحدث في مجتمعنا من كوارث هذا اضافة إلي انني حزنت جدا من الحالة التي كانت عليها الهام والتي كانت لابد وان تشعر بعدها اننا نقف بجانبها ولن نتركها لاننا كفنانين يد واحدة، نعم اشعر ان الفنان المصري مهان في بلده، لانه طوال مشوارة الفني يكون ضحية للاعلام سواء من الشائعات المغرضة أو محاولة تشويه علاقتنا بالجمهور من خلال الارقام الخيالية التي تكتب عن

سعاد زايد .. بنت البلد المبدعة

اجورنا في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الناس، بالاضافة إلي الهجوم في بعض الاحيان علينا كمجرد الهجوم وللأسف الكثيرون يكتبون بدون معرفة معني النقد الموضوعي بعيدا عن التجريح وبدلا من ان ننشغل بتطوير المهنة انشغلنا بالرد علي من يهاجم المهنة وصناعها، وعن سر بكائها بحرقة في المؤتمر الذي اقامته نقابة المهن التمثيلية جاء ردها انني اتخنقت مما يحدث، ومن موقف الدفاع الذي وضعت فيه الهام دون ان تفعل شيئا سوي فنها فاوحش شعور في الدنيا أن تضطر للدفاع عن نفسك دون ان تقوم بشئ.. وهي تطالب بحماية الفن بدعمه وتطويره واعطائه الحرية وهي تؤكد علي انها ليست حرية مطلقة وانما الحرية المسئوله التي تجعله يتعهد، وان تعود الدولة مرة أخري لانتاج الاعمال الكبيرة التي تشارك بها مصر في المهرجانات لكي يعود الفن لممارسة مهنته الاولي في رايها وهي مخاطبة العقول والاحاسيس.

(٦) معالى زايد وصرخة من الأعماق
ما بعد الزوبعة

ببساطة وهدوء.. تم وضع معالى زايد فى قفص الاتهام. وليس أتهاما عاديا ولكنه اتهام قادم من نيابة الآداب بسبب قيامها بأداء فعل فاضح على الشاشة وعلى الرغم من «فظاعة» الاتهام، إلا أن معالى لم تهتز أو تتأثر بالاتهام المثار حولها.. وبعد ذلك توالت الأحداث ساخنة ما بين تهديدات بالاعتصام واجتماعات فى الحزب الوطنى الديمقراطى.. والنقابة..

والآن هدأت الضجة وسكنت الأحداث.. وكان لابد من الالتقاء بالنجمة الشابة.. بطلة القضية الأولى من نوعها على ساحة الفن المصرى.. لنرى تأثير ما حدث على خطواتها القادمة والمستقبلية.. ولنعرف ايضا فعلها تجاه ما حدث وهل هى نادمة على أداء هذا المشهد الذى جرها إلى ساحة القضاء أو انها تفكر فى اعتزال الفن والحياة الفنية بصفة عامة.

معالى.. تلقت كل هذه التساؤلات بهدوء مثير.. تماما كما تلقت تساؤلات محقق النيابة بهدوء وبدموع متحجرة داخل حدقة العين.. الان لم يبق غير الهدوء.. والدموع «توارت».. بعد ان زال عنها هول المفاجأة، ووقع الحادثة.. لذلك كانت التساؤلات ساخنة.. والاجابات هادئة ومثيرة فى ذات الوقت.

قلت لها.. الان بعد أن هدأت الضجة.. واخذت الأحداث مسارا جديدا ماذا بداخلك من مشاعر وأحاسيس! هل هو شعور بالندم والذنب.. أو قناعة ورضاء تام؟

- ترد بكلمات شديدة الثقة قائلة :

- شعورى من اللحظة الأولى للقضية لم يتغير حتى الآن.. شعور بالقناعة والرضا عن النفس وعما قدمته.. فأنا والحمد الله على الرغم من هول المفاجأة لم افقد ثقتى بنفسى ولم اجعل الندم يتسرب داخلى.. الندم بشكله العام.. سواء كان الندم على هذا العمل السينمائى أو الندم على دخول الوسط الفنى.. لقد اعطانى الله موهبة فنية وبذكائى استخدمت هذه الموهبة فى مهنة أحبها وأقدرها لأنها مهنة ابداع وخلق.. لذلك لم أندم على الاطلاق.. ولن أندم فى يوم من الأيام.

تتوقف معالى قليلا.. ثم تعاون الحديث متسائلة :

- كيف يحدث ذلك فى بلد ديمقراطى يؤمن بحق كل مواطن فى الكلمة وابداء الرأى.. كيف يتساوى الفنان– صاحب الرسالة المقدسة تجاه الناس والمجتمع – بالاشخاص المنحرفين؟ هل يعقل ان يقف فنان قدم الكثير لوطنه ولجمهوره بجوار شخص ارتكب جريمة منافية للآداب.. هل يعقل ذلك.

ولكن.. ما تأثيرهذه الواقعة على أعمالك واختياراتك القادمة؟

- ليس لها أى تأثيرعلى الاطلاق، لأننى كما قلت لك أثق بنفسى جيدا.. وفى قراراتى أيضا ولم أشعر فى لحظة ما أننى اسأت الاختيار على الاطلاق.

ان طريقى محدد وواضح المعالم .. وهناك أسس اضعها فى الاعتبار سواء اليوم أو الأمس أو غدا.. ولن احيد عنه مهما كانت الظروف والأحداث.

هذا الطريق.. الذى تتحدثين عنه بالطبع له معالم محددة ومرسومة فى ذهنك الآن.. أليس كذلك؟

- منذ أن بدأت.. وحتى الآن وأنا اضع لنفسى اهدافا اسعى إلى تحقيقها بغض النظر عن العقبات والمشاكل التى سأواجهها.. أهم هذه الأهداف هو الصدق مع نفسى أولا ثم مع جمهورى ثانيا.. الصدق الذى يرضيني ويدفعنى إلى تقديم أعمال جيدة ومحترمة فى نفس الوقت.. فأنا لم أفكر ولو للحظة واحدة فى التنازل عن هذا الشرط من أجل الوصول إلي غاية أو مطلب معين أو من أجل ارضاء فئة معينة من الجمهور.. أنا لم اتنازل على الاطلاق حتى فى أصعب مراحل حياتى... مرحلة البداية التى غالبا ما تتطلب تنازلات.. صمدت وواجهت الصعاب بشجاعة وبقوة، وذلك من منطلق حبى لجمهورى وحرصى عليه.

ولكن.. تقديمك للإغراء فى بعض أعمالك السينمائية.. ألم يكن تنازلا من جانبك.. وعدم حرص أيضا؟

- اطلاقا، لأننى لم أقدم الإغراء من أجل دغدغة مشاعر الجمهور ومداعبة غرائزه.. أنا قدمته فى جميع الأحوال بشكل نقى ونظيف وكان مطلبا أساسيا فى السيناريو.. أى لم يكن مجرد حشو وملء فراغ.. وإذا راجعت أعمالى السينمائية السابقة ستجدين فى هذه المشاهد خير دليل على كلامى هذا.

ولكن أعود وأكرر عليك أن ما حدث أخيرا لن يؤثر على اختياراتى القادمة اطلاقا.. فإذا كان فى السيناريو مشهد عاطفى يتطلب بعضا من الإغراء سأوافق عليه دون خوف أو حذر مادام هذا المشهد سيخدم السيناريو وموافق عليه من قبل الرقابة.. هذا هو مبدئى ولن أحيد عنه على الاطلاق.

وأعود بذاكرتى إلى الوراء ... إلى أفلامها الماضية.. أحاول أن اتذكر مشاهد الإغراء التى قدمتها.. وبالفعل أجدها قد قدمت العديد من الأعمال التى تخللها بعض هذه المشاهد ولكن بشكل مغلف لم يدفعها وقتها إلى الاتهام أو المساءلة.. أما فى فيلمها الأخير فالأمر يختلف بعض الشئ.. وأسألها إذا ما كان هذا المشهد الذى أثار كل هذه الضجة فيه بعض من المبالغة والإثارة.. وهل كان فى الامكان تجنب ما حدث والاستغناء عن هذا المشهد..؟

وتجيب معالى بحدة قائلة:

- لم يكن فى الفيلم أية إثارة جنسية.. وخاصة مشهد الفراش.. ولو كان الفيلم كذلك لاستمر عرضه اسابيع وشهورا عديدة.. ولكن العكس هو الصحيح.. فالفيلم لم يعرض إلا عدة اسابيع.. ورفع بعد ذلك من دور العرض.. لأنه لم يجد اقبالا جماهيريا... فالموضوع جديد وجرئ.. وغريب على جمهور السينما الآن .. أما بالنسبة للمشهد موضوع السؤال فأنا أرى انه فى غاية الصدق والبساطة ولم يكن فيه ذرة مبالغة واحدة.. لذلك كان المشهد ذا أهمية لموضوع الفيلم ... ومضمون الفصل كذلك.

ولكن.. كيف جسدت معالى هذا المشهد.. ولم تشعر بالخجل أو الكسوف أثناء تصويره .. سؤال أخذ يدور بعقلى.. وعندما طرحته عليها أجابت قائلة:

- ولم الخجل أو الكسوف.. فأنا لم أقدم شيئا اخجل منه على الاطلاق أننى أمارس مهنة التمثيل.. والتمثيل هو الاندماج الكامل فى الشخصية التى اؤديها .. لذلك عندما ادخل أى بلاتوه انسى تماما شخصيتى الحقيقية، واعيش داخل الدور الذى أقوم به وفى فيلم «للحب قصة أخيرة» لم أكن معالى زايد.. بل «سلوى» المرأة المعذبة بين حبها والحقيقة التى تعيش فيها مع زوجها.. ان الواقع يفرض عليها الفراق وهذا الزوج المحب الذى بين ذراعيها، ستفقده فى الأيام المقبلة لها.. انها مأساة عاشتها سلوى.. ولم تعشها معالى زايد.

من الواضح انك تعاملت مع هذا الدور بحب شديد.. وهذا يبدو على كلماتك وتعبيرات وجهك؟

- على الفنان ان يحب الشخصية التى يجسدها.. لأن الحب يخلق بداخله ايمانا شديدا بالدور وبالعمل ككل.. وهذا يبدو واضحا على طريقة أدائه وتقمصه للشخصية.. وهذا ما حدث مع فيلم «للحب قصة أخيرة» فعندما قرأت السيناريو تعاطفت مع البطلة واحببتها منذ اللحظات الأولى.. ثم تطور الحال بعد ذلك واصبح الحب عشقا لكل كلمة تنطقها وكل تصرف تقوم به.. لذلك جاء آدائى للشخصية طبيعيا ومقنعا للغاية.

ونصل إلى مخرج الفيلم رأفت الميهى.. صاحب أفلام الضجة.. فمن قبل فيلمه الأخير كان فيلم «الافوكاتو» الذى آثار سخط وغضب المحامين.. ثم «عيون لا تنام» الذى لقى اعتراضا من قبل وزير الثقافة وقتها.. ولم يعرض إلا بقرار من المحكمة.. ثم فيلمه «للحب قصة أخيرة» والذى دفع بأبطال الفيلم ومنتجه للوقوف أمام نيابة الآداب.. وهنا أسأل معالى زايد عن موقفها من المخرج رأفت الميهى .. وهل هناك نية للتعامل معه مرة أخرى دون خوف أو حذر.. فتجيب قائلة:

- لأنه مخرج جرئ فى أفكاره وفى تناوله للمواضيع، فان أفلامه تثير ضجة دائما.. وأنا احترم فى «رأفت» جرأته.. واخلاصه الشديد فى العمل.. وهذا يدفعنى إلى التعامل معه مرات كثيرة فى المستقبل القريب.. وبعيدا عن الأحداث السابقة فان تعاملى معه لن يتخلله خوف أو حذر، بل ثقة تامة.. وتفاهم كامل لوجهة نظره.. وقريبا سأدخل معه فيلم «سمك.. لبن.. تمر هندى» أمام النجم احمد زكى.

وتركت النجمة السمراء بين مشاغلها وهمومها.. لكى تضع اللمسات الأخيرة فى دورها مع المخرج حسام الدين مصطفى فى فيلم «السكاكينى» تركتها وأنا كلي خوف عليها.. فهى تجسد دور امرأة مدمنة شم.. تعيش فى حالة من الضياع إلى أن تدخل مصحة وتعالج من هذا المرض الخطير.. تركتها وأنا أدعو لها بألا تقف نفس الموقف السابق أمام نيابة مكافحة المخدرات بتهمة الشم فى دورها السابق.

«نبيلة حافظ»

مجلة الكواكب - ٥/٦-١٩٨٦

معالي زايد - في المحكمة

الفصل الثالث
شهـــادات

(١) الفنان المصري أمام نيابة الآداب

من البديهي ان الفنان ليس فوق القانون، ومثل هذه الفكرة لا تخطر إلا في بال مختل العقل أو مجنون، ولكن الفنان، مثل الصحفي والمهندس أو المحامي، وكل ممارس لاي مهنة، يخضع للقوانين العادية، كمواطن، في حياته العادية، ويخضع لقوانين مهنته، كمهني، في حياته المهنية.

فكاتب هذه السطور كصحفي يخضع للقانون إذا تشاجر مع جاره، أو تصادم بسيارته، أو ارتكب اي مخالفة أو جريمة في حياته العادية، ولكنه يخضع لقانون نقابة الصحفيين إذا ارتكب اي خطأ أثناء ممارسته لمهنته وهي الصحافة. وقد نشرت في هذه الصفحة منذ اسابيع قليلة اطالب بالغاء ادارة الرقابة علي المصنفات الفنية والاكتفاء برقابة النقابات الفنية علي اعمال اعضائها مثل نقابة السينمائيين ونقابة الممثلين.

ولم يكن هذا المقال ضد الرقابة أو ضد اشخاص المسئولين عنها، فالجهاز قانوني وسليم، والعاملون به من اكثر موظفي الدولة كفاءة، ومن اكثرهم تعرضا للمشاكل البالغة الحساسية، كما انهم يعملون في ظل ظروف شاقة، وبدون امكانات حديثة في العرض أو الأرشيف، وتديرهم اليوم سيدة يشهد لها الجميع بالموضوعية والنزاهة، ولكن المقال كان ضد الوضع الحالي للفنان الدرامي الذي ينتمي إلي نقابة مهنية، ومع ذلك تراقبة في عمله ادارة خاصة من مخلفات الاحتلال البريطاني.

ومن الغريب انه لم يمض الاسابيع القليلة منذ شهر هذا المقال حتي وجدت نفس في محفل من الفنانين يدافع دفاعا حارا عن الرقابة، ويطالب بان يكون قانون الرقابة هو القانون الوحيد الذي يحاسبه علي عمله الفني، وذلك بعد استدعاء نيابة الآداب لمنتج ومخرج وبطلي فيلم "للحب قصة أخيرة" والتحقيق معهم بتهمة ارتكاب فعل فاضح في الفيلم.

وهذه هي المرة الأولي في تاريخ مصر، وربما في تاريخ العالم التي يعتبر فيها مشهد سينمائي فعل فاضح يستوجب الاتهام من نيابة الآداب وكأنه فعل فاضح حقيقي، وليس تمثيلا، هذا ان كان هناك فعل فاضح حقا علي اي صورة من الصور. والقضاء المصري ليس في حاجة الي شهادة مني أو من غيري، بل اننا من واقع الاجلال للقضاء نطالب باعادة التكييف القانوني.

المتهمون في قضية
فيلم "للحب قصة أخيرة"

المخرج رأفت الميهي:

ليسانس آداب – كاتب سيناريو مجموعة من أهم الأفلام المصرية في الستينيات والسبعينيات – مخرج ثلاثة أفلام في الثمانينيات عرضت كلها في المهرجانات الدولية وفازت بتقدير النقاد وجوائزهم.

الممثل يحيي الفخراني:

بكالوريوس طب – ممثل سينمائي ومسرحي كل أفلامه من الأفلام المتميزة المعروفة بالجدية – احد ممثلين اثنين فقط فاز بجائزة دولية في تاريخ السينما المصرية.

المنتج حسين القلي:

بكالوريوس تجارة – منتج لمجموعة من أحسن الأفلام المصرية هذا العام – موزع لاحسن الأفلام الأجنبية في مصر وأكثرها جدية – أقام افخم وأعظم ثلاث دور عرض سينمائي بالقاهرة تكلفت لأكثر من مليوني جنيه.

الممثلة معالي زايد:

بكالوريوس تجارة – ممثلة سينمائية ومسرحية وإذاعية رغم نجاحها في ادوارها قليلة العدد عرف عنها انها ترفض من الأفلام أكثر مما تقبل حرصا علي المستوي الفني وتختار بعناية كل دور جديد.

سينما - يقدمها سمير فريد
الجمهورية - ١٩٨٦/٢/١٨

يـوميـات

ألقت نيابة الآداب القبض على الممثلة معالى زايد والممثل يحيى الفخرانى والمخرج رأفت الميهى وبعد التحقيق معهم أفرجت عنهم بكفالات بعد أن حولتهم إلى المحاكمة يوم ٢٥ فبراير المقبل. أما التهمة فهى وجود مشاهد "خارجة" فى فيلم "للحب قصة أخيرة".

واعتصم عشرات من أبرز الفنانين والفنانات فى مقر نقابة المهن التمثيلية، ثم فى مقر الحزب الوطنى الديمقراطى، حيث ذهب إليهم الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة، للحوار معهم.

ولست أعرف – معرفة شخصية – أى أحد من المتهمين الثلاثة. ولكنى أعرف شعور الفنانين بوجه عام إزاء مثل هذا الموقف. فقد تسببت أخطاء أفراد قليلين منهم فى نشر سحابة من الاتهام على رءوسهم جميعا. بحكم انهم نجوم وان الصحافة تهتم بأى أخبار عن النجوم. ولأن البعض تعرض لإجراءات من النيابة العامة كان لهم رأى آخر فيها. حتى باتوا يعتقدون ان بينهم وبين السلطة القضائية عموما نوعا من "الحب المفقود". وهذا ما أستطيع ان انفيه بشدة لأهل الفن عندنا. أيضا بحكم انتسابى واحتكاكى بأسرة القانون.

وقد كنت أحب أن يكون حديثى هذا عن الفيلم الشديد الامتياز، موضوع الحادث، رغم بعض التجاوزات، ولكن قضية الفنانين بوجه عام صارت تفرض نفسها.

والقضية متشعبة ولا أحد يريد وضع الفنانين أو غيرهم فوق القانون. ولكن المطلب الذى يجب توجيهه إلى الدولة وإلى وزير الثقافة وإلى السلطة التشريعية، هو أن نخرج مخالفات الفنانين أثناء مزاولتهم عملهم من بند "الآداب" شرطة الآداب ونيابة الآداب وقوانين الآداب. فالآداب مجال يخل بشرف المتهم تحت عنوانه. أى انه من الجرائم المخلة

بالشرف. فى حين ان الخروج عن النص، أو أسلوب السيناريو والمخرج فى معالجة موقف، أو حتي فى باب الاجتهاد الفنى، وهو نسبى. والحكم على ضرورته الفنية مسألة معقدة. وتتغير من يوم إلى يوم. ولا يعقل أن يكون لكل فنان وفنانة عندنا "ملف" فى شرطة الآداب.

أخرجوهم من هذه الدائرة أولا . ثم حاكموهم بعد ذلك .
ولست أشك فى أن وزير الثقافة، هو أول من يفهم هذا المطلب . وهو الأديب المدرك لوعورة مسالك الفن أحيانا .

أحمد بهاء الدين
يوميات الأهرام - ١٩٨٦/٢/١٩

ندق أجراس الخطر!

فى العدد الماضى طرحت المجلة قضية فيلم "للحب قصة أخيرة" وناشدت المسئولين وضع الضوابط والمعايير التي تحكم التعامل مع الفنانين حفاظا علي كرامتهم لأنهم ثروة مصر الفنية.

وكان موقف المجلة مؤيدا للتوصيات الأخيرة التي تبناها سعد الدين وهبة رئيس اتحاد النقابات الفنية بعد طرح هذه القضية للمناقشة في نقابة المهن السينمائية ولجنة الثقافة بالحزب الوطنى فى حضور بطلى الفيلم معالى زايد ويحيى الفخرانى ومؤلفه ومخرجه رأفت الميهى ومنتجه حسين القلى الذين وجهت لهم تهمة الفعل العلنى الفاضح بعد ضبط عدد من اشرطة فيدو الفيلم تحتوى على مشهد طلبت الرقابة تخفيفه.. وكانت هذه التوصيات هى:

- الاتصال بالنائب العام للمطالبة بتطبيق قانون الرقابة على المصنفات الفنية رقم ٤٣٠ لعام ١٩٥٥ بشأن مخالفات الفنانين وليس قانون الرقابة على مخالفات الفنانين وليس قانون حماية الأداب.

- تدخل وزارة الثقافة والرقابة على المصنفات الفنية واتحاد النقابات الفنية ونقابة المهن السينمائية ونقابة المهن التمثيلية فى قصة فيلم "للحب قصة أخيرة" إلى جانب الفنانين.

- تعديل قانون الرقابة على المصنفات الفنية بحيث يتضمن التعديل:

١- ان يكون قرار لجنة التظلمات نهائيا وملزما.

٢- إلغاء المادة ١٩ التى تجيز للرقابة سحب الترخيص السابق منحه لعرض الفيلم.

- عدم تحريك الدعوى العمومية فى مخالفات المصنفات الفنية إلا بإذن من وزير الثقافة.

والسؤال المحير هو:

- إذا كانت المادة ٦٠ من قانون النقابات الفنية تنص على انه يؤخذ تأديبيا كل عضو يظهر بما من شأنه الاضرار بكرامته أو يأتى عملا يتنافى مع الأداب.. فلم الحجر على حقوق النقابات الفنية واحالة الفنانين إلى محاكم الأداب ليقفوا فى قفص الاتهام مع القوادين والمنحرفين؟

- وإذا كانت قضية فيلم "للحب قصة أخيرة" هى قضية رقابية بالدرجة الأولى.. فلم الحجر على سلطة الرقابة على المصنفات الفنية والزج بالفنانين إلى ساحة المحاكم؟

- ولم هذا العداء الظاهر للفنان؟

يقول رأفت الميهى: إن ما حدث لفيلم "للحب قصة أخيرة" هو نهاية المطاف لما حدث فى الساحة السينمائية فى الأعوام الأخيرة من سحب أفلام من السوق بعد موافقة الرقابة على عرضها.. ومنع سيناريوهات.. وحذف مشاهد.. والغريب والمؤسف حقا ان يحدث ذلك مع الأفلام الجادة التى تناقش قضايا هامة فى مجتمعنا.. حتى وصل بنا الأمر أخيرا إلى الاتهام بالدعارة والفعل الفاضح.. والمشهد موضوع القضية مجرد لقاء بين زوج وزوجته .. مشهد حركى يتحدث عن لحظة الموت.. وقد بهرت به السيدة نعيمة حمدى ولكنها طلبت تخفيفه وبالفعل نفذنا توجيهاتها.. ولكن ضبطت بعض اشرطة الفيديو وبها المشهد كاملا.. وهذه مسئولية الشركة الخاصة بالفيديو.. أما أن يزج بنا إلى قفص الاتهام فى محكمة الآداب لنقف مع القوادين والمنحرفين فهذا أمر لا نقبله على الاطلاق.

وتضيف نعيمة حمدى قائلة: إن كل ما حدث لفيلم "للحب قصة أخيرة" حدث من وراء ظهر الرقابة.. والمفروض فى حالة حدوث أى مخالفة رقابية اننا نقوم بإحالة المخالف إلى الجهة القضائية المختصة.. والمشهد موضوع النزاع يدخل فى صلب موضوع الفيلم ولا يمكن نصله عن أحداثه ولذلك فقد طلبت تخفيفه.. وقد تم ذلك.. ولكن حدث وأن ضبطت عدد من اشرطة فيديو الفيلم بها المشهد كاملا وقد قمنا بلفت نظر المنتج لهذه المخالفة بتاريخ ٦ فبراير ١٩٨٦ وزمهلناه مدة ٤٨ ساعة لتلافى هذا الخطأ.. وبالفعل قام بسحب النسخ من السوق وأعلن فى الصحف عن عدم مسئوليته عن الأشرطة المخالفة.. وتمت المصالحة بين المنتج والموزع وبالتالى فليس هناك تهمة.

ويعلق المستشار القانونى الدكتور شوقى السيد بأنه من حق أى مواطن ان يرفع دعوى قضائية على أى فيلم.. ويزج بأبطاله فى قفص الاتهام.. ولكن الغريب حقا ان الرقابة على المصنفات الفنية لا تقوم بحماية الفنانين بل تقف منهم موقف المتفرج.. وفى اعتقادى ان ايجاز الرقابة لعرض أى مصنف يمنع محاكمته ووقوف أبطاله في قفص الاتهام مع المجرمين.. ولا يجب أيضا رفع الدعوى العمومية إلا بإذن من وزير الثقافة فقط.

ويؤكد سعد الدين وهبة على ان القضاء هو حصن العدالة فى مصر الذى يجله ويحترمه الجميع.. وان الضرورة تقتضى أيضا الالتزام بتطبيق قوانين النقابات الفنية والرقابة على المصنفات بشأن ما يصدر من مخالفات من الفنانين أثناء عملهم.. وأشار إلى أن المضايقات للرقابة من شأنها أن تؤدى إلى إثارة القلق فى نفوس الفنانين بما يؤثر على المسيرة الفنية فى مصر.. وان اتحاد النقابات الفنية قد تظلم من قرار النيابة الماضى بفيلم "للحب قصة أخيرة" وان المذكرة احيلت للدراسة ثم اصدر السيد النائب العام قراره لجميع النيابات المختلفة بعدم التحقيق مع أعضاء النقابات الفنية إلا بعد اخطار النقابة التابع لها العضو المتهم بوقت كاف.

وهناك مشروع تشريع قدم إلى مجلس الشعب خاص بتعديل المادة ٣ عن قانون الرقابة التى تجيز سحب ترخيص عرض الفيلم بعد منحه.. وان يكون قرار لجنة التظلمات نهائيا وملزما.. والا يجوز رفع الدعوى العمومية ضد الفنانين الا بإذن من وزير الثقافة.

ويعلق على طلعت رئيس مجلس إدارة شركة مصر للتوزيع ودور العرض قائلا : انا مع التوصيات التى اعلنها سعد الدين وهبة ومع قرار السيد النائب العام.. وارى ان هذا القرار سوف ينهى النزاع فى قضية فيلم "للحب قصة أخيرة" إلى صالح الفنانين استنادا إلى القاعدة التى تقول استخدام القانون الاصلح للمتهم.. ويجب التأكيد على ضرورة المحافظة على كرامة الفنان وصونها.

ويتساءل حمدى غيث نقيب الممثلين قائلا : كيف يستطع الفنانون أداء رسالتهم وهناك بعض المتطرفين الذى يدمرون كل ما هو جميل فى الفن ويقودون الفنانين إلى قفص الاتهام مع المنحرفين.. ان ذلك يعد اهانة وتحقيرا للفنان المصرى.

ويضيف نور الشريف قائلا : ان الفنان المصرى قد شوهت صورته فى الأونة الأخيرة وهذا أمر مرفوض لانه ليس "سبه".. الأفلام المصرية تعد بمثابة الوسام على صدر الديمقراطية التى يجب ألا يحجر عليها أحد.

ويؤيد صلاح السعدنى نور الشريف ويتساءل قائلا : كيف يمكننا ان نواجه اشقاءنا العرب بعد الزج بنا داخل قفص الاتهام فى محاكم الاداب؟.. ولصالح من يحدث ذلك!.. ان الفن المصرى كان ولا يزال خيرسفيرلمصر فى الخارج.. فكيف ندمر بأيدينا عظمة الفن المصرى وكرامة الفنان المصرى؟!.

أما معالى زايد ويحيى الفخرانى بطلا الفيلم فانهما أكبر المأزومين والتعساء والمصدومين لما حدث يقول يحيى الفخرانى: عندما اخبرتنى زوجتى اننى مطلوب لشرطة المصنفات الفنية اعتبرت الأمر هينا وبسيطا ولكن عندما عرفت التهمة الموجهة إلى ووجدت نفسى امام المحقق فى نيابة الاداب شعرت بطعنة تمزق صدرى.. ولم اصدق نفسى وخيل إلى اننى اعيش فى كابوس رهيب.. حاولت ان أبرئ نفسى من تهمة الفعل الفاضح فشرحت كيف تم تصوير اللقطة.. وبالرغم من احساسى بأن النيابة قد اقتنعت ببراءتى الا اننى خرجت منها تغمرنى الكآبة والحزن والأسى.

وتتساءل معالى زايد: كيف حدث ذلك ونحن نعيش فى بلد ديمقراطى.. وهل من المنطق والعقل ان يتساوى الفنان صاحب الرسالة مع المنحرفين والقوادين فى محاكم الاداب؟! اننى مقتنعة تماما بدورى فى الفيلم واحترم جرأة المخرج رأفت الميهى.. وبالرغم مما حدث فلست نادمة على شئ ولم تتزعزع ثقتى فى نفسى وموهبتى لأننى أعرف طريقى الذى اخترته جيدا.

وأخيرا يجب ان نشيد بموقف الوزير د. احمد هيكل ونستشهد ببعض عباراته التى وردت فى كلمته إلى الفنانين فى ندوة الحزب الوطنى حيث قال: أنا شديد الحزن والأسى لما حدث ولا اسمح باهانة احد من الفنانين.. لأننى اعتز وافخر بالفن المصرى واؤكد على دوره فى الارتقاء بالمجتمع.. وليس صحيحا ان بساط الثقافة قد سحب من تحت أقدام مصر.. وإذا كانت هناك تجاوزات قد حدثت فيجب مقاومتها وتصحيحها.. وأنا اشارك الجميع واتحمل مسئولية التصحيح.. مع الأخذ فى الاعتبار ان القانون فى حاجة إلى فترة طويلة لتعديله.

والسؤال الذى مازال يطرح نفسه بعد ذلك كيف نقتلع المرارة من نفوس الفنانين؟... ومن هو المسئول بالتحديد عن الحفاظ على كرامة الفنان المصرى؟..

مجلة السينما و الناس
عرض وتقديم: حسنى أمين
مارس ١٩٨٦

قانون الرقابة على المصنفات الفنية
بدلا من قانون الآداب فى حالة المخالفة

دعت لجنة الثقافة بالحزب الوطنى الديمقراطى التى يرأسها سعد الدين وهبة إلى اجتماع طارئ أول أمس حضره الدكتور حلمى الحديدى الأمين العام المساعد للحزب والدكتور احمد هيكل وزير الثقافة.. وعدد كبير من الفنانين والفنانات والمخرجين والمنتجين السينمائيين ومدير عام رقابة المصنفات الفنية ورئيس شرطة المصنفات.

تمت فى الاجتماع مناقشة بعض المشاكل التى تعرض لها الفنانون فى الفترة الأخيرة والخاصة بمنع عرض بعض الأفلام بعد إجازتها من الرقابة.. وما تعرض له الفنانون المشتركين فى فيلم (للحب قصة أخيرة) وهم معالى زايد ويحيى الفخرانى ورأفت الميهى المؤلف والمخرج حسين القلا منتج وموزع الفيلم حيث تمت احالة الجميع للمحاكمة امام محكمة الآداب يوم ٢٣ فبراير الحالى لوجود مشهد مناف للآداب فى شريط الفيديو قررت الرقابة حذفه ولم ينفذ القرار.

انتهى الاجتماع إلى التوصيات التالية التى أعلنها سعد الدين وهبة رئيس لجنة الثقافة بالحزب.

تدخل وزارة الثقافة والرقابة على المصنفات الفنية واتحاد النقابات الفنية ونقابة المهن السينمائية ونقابة المهن التمثيلية فى قضية فيلم (للحب قصة أخيرة) إلى جانب الفنانين.

الاتصال بالنائب العام للمطالبة بأن يطبق فى مخالفات الفنانين المهنية قانون الرقابة على المصنفات الفنية رقم ٤٣٠ لسنة ٥٥ وليس قانون حماية الآداب.

تعديل قانون الرقابة على المصنفات الفننية بحيث يتضمن التعديل.

ان يكون قرار لجنة التظلمات نهائيا وملزما.

إلغاء المادة (١٩) التى تجيز للرقابة سحب الترخيص السابق منحه.

ألا تحرك الدعوى العمومية فى مخالفات المصنفات الفنية إلا بإذن من وزير الثقافة.

قالت نعيمة حمدى مدير عام رقابة المصنفات الفنية إن الرقابة تصالحت مع المنتج وانتهى الموضوع ولكنها فوجئت بتصرف شرطة المصنفات.

تحريك الدعوى بإذن وزير الثقافة

قال العميد احمد حلاوة رئيس شرطة المصنفات انه تحرك بناء على بلاغات وشكاوى من المواطنين من المشاهد المخلة للآداب الموجوة على كل شريط الفيديو المطروح للبيع.

وقال سعد الدين وهبة رئيس لجنة ثقافة الحزب إن لجنة ثقافة الحزب ترحب بمناقشة المشكلات التى تعانى منها الأنشطة الفنية المختلفة خصوصا ما يتعرض له الفنانون فى المرحلة الأخيرة.

وتحدث د. حلمى الحديدى أمين مساعد الحزب على أهمية الفن فى المجتمع وأعلن استعداد الحزب لحل المشاكل التى تواجه صناعة السينما والثقافة بوجه عام.

وأكد د. أحمد هيكل وزير الثقافة على دور الفن فى الارتقاء بالمجتمع وقال إنه ليس صحيحا أن بساط الثقافة سحب من تحت أقدام مصر وان أى تجاوز يجب أن يقاوم ويصادر ويصحح.

وطالب رأفت الميهى المؤلف والمخرج بضرورة اصدار تشريع من مجلس الشعب بمنع تجريم الفنانين على الأعمال الفنية التى يؤدونها.. وبأن تصبح الرقابة على المصنفات الفنية هى الجهة الوحيدة المسئولة وصاحبة الحق ولا يجوز الطعن فى قراراتها إلا من أصحاب العمل فقط .

جريدة الجمهورية

توصيات لجنة الثقافة بالحزب الوطنى فى اجتماعها الطارئ

كتب – صلاح درويش وزينات ابراهيم - ١٩٨٦/٢/١٧

الحب فى محكمة الجنايات؟!

لم تشهد السلطة القضائية عهدا للتألق والازدهار، قدر هذا العهد، ولم تتح لها فرصة الدفاع عن مقدسات المجتمع والأفراد، قدر ما اتيحت لها فى تلك الفترة من حياة الوطن.

ولقد جاهد القضاء جهادا شريفا، مستميتا وباسلا، لأجل سيادة القانون، حتى أصبح يمارس فى ظلها أنبل الأدوار. وأنا أهيب بتلك السلطة الموقرة، دون أى محاولة للتأثير على مسار أى دعوى أو أى قضية قانونية تقديسا لحرمة القضاء واقتناعا بنزاهته الكاملة.. أهيب بها أن تفسح صدرها لدفاع الفنانين عن حقهم المشروع فى التعبير الفنى، طالما استهدف قيم الجمال وترفع عن مهاوى الابتذال وطالما استهدف الصدق فى التعبير عن المعاناة الانسانية، ولم يتعمد المتاجرة بها.. وطالما دافع عن القيم الايجابية البناءة، ولم يمارس أى تأثير هدام.

مشاهد الحب فى فيلم "للحب قصة أخيرة" نسجت فى اطار تكوين فنى يستهدف الابداع وليس الإثارة، كجزء من دراما مأساوية رفيعة، عن حب ساخن يهدده الموت.

مشاهد الحب التى يؤديها المتهمان معالى زايد والفخرانى، مشاهد جزينة تنعى المصير الجسدى لعلاقة شرعية ارتضاها الله والعرف والقانون.

مشاهد الحب فى الفيلم المتهم، ليست عريا فاضحا، ولا استعراضا حيوانيا منحطا. وإنى لأسفق هلعا على متذوقى الفن ومبدعيه، إذا استوجب الابداع العقاب واكتمال التعبير مهانة الانضمام لصفوف المجرمين!؟

جريدة ألوان

بقلم: محمد زهدى - مارس ١٩٨٦

رؤية نقدية
للحب.. قصة أخيرة

يعد فيلم رأفت الميهى الجديد "للحب قصة أخيرة" حدثا هاما فى تاريخ السينما المصرية الجديدة لابد أن يحظى بما هو جدير به من اهتمام وتقدير.

نحن بصدر دراسة جمالية عميقة بكل مستوياتها لحياة جزيرة الوراق الفقيرة ينسج المخرج من تفصيلاتها الواقعية عالما كليا ينبض ولأن لهذه الخيوط جذر واحد هو فقره وتخلفه فى مواجهة الغنى على الضفة الأخرى فى الزمالك فإن التفصيلات على كثرتها وتنوعها لا تضيع وانما تصب فيها هذه العلاقة الخفية المفترضة بين عالمين يتصارعان ضمنيا.

وبسبب الفقر والبؤس يدلنا هذا العالم من ألف باب على الكيفية التى تتحق بها الخرافة عبر هذا الفقر والبؤس.. واحتياج الناس وخوفهم من الحياة وعجزهم عن مواصلتها واحباطهم في مواجهة المشقة حيث العناء اليومى المبتذل فى عالم لسان حاله يقول: ايتها الراحة لقد سمعت بك ولكننى لم أعرفك ابدا انه عالم يعجز عن الاستفادة الفعلية والروحية والمادية بمنجزات العلم الحديث وخيرات الطبيعة الوفيرة.

يعيش الناس فيه كما لو ان العصور الوسطى لم تغادرنا ولم نغادرها.

تصنع الجماعة البائسة افراحها الخاصة فى تحايل على الحياة فريد.. وأول شكل لهذا التحايل هو تضامنهم الذى يتكئون عليه مهما تكن نزاعاتهم الصغيرة ومشاجراتهم البائسة وتطاحنهم فى بعض الأحيان.

انهم حقا يلتمسون خلاصا من الوهم (الشيخ) ولكنهم وبدون قصد أو قرار وبحكم الحياة وقانونها يجدون الملجأ الأخير فى تضامنهم هذا، فى الخيوط التى تشدهم إلى بعضهم البعض.

الأم والأب فى انتظار ابن قد يأتى وقد لا يأتى تعتقد الأم انه مات فتستريح فى النهاية.. ليتحمل الأب وحده عبء الانتظار الطويل المر ولا ينام خوفا عليها.

يدرك "رأفت" المدرس الذى اختار حبه ضد ثروة ابيه وميراته الضخم انه سوف يموت يتفق مع الطبيب على كذبه صغيرة يسوقها لزوجته.. فحواها ان رسم القلب الذى أشار إلى داء رفعت القاتل كان لرجل آخر.. وان رفعت باستطاعته ان يعيش بقلبه السليم مائة عام بينما يعرف هو يقينا ان نهايته قد تحل فى أى وقت.

الطبيب الذى يحب امه العجوز لحد التقديس والذى يذكرنا بعقدة أوديب يتوزع بين العالمين.. بيته في الزمالك حيث الزوجة والاطفال وصقيع متجمد فيه الاحلام والعواطف التى تم اختزالها فى الموكيت وطلاء الحائط والملكية والثروة.. فيقيم مع امه فى الوراق حيث تحتضر الأم وتموت فى لحظة توهج جنس عابرة فى حياته هو الذى كان عاجزا.. لينشأ هذا التقابل الدائم بين الموت والحياة بل ووجود كل منهما فى الآخر.

ثمة حب أعلى تتجاوز حميميته روابط الدم حيث ينخرط أهل الجزيرة جميعا فى حب الست "دميانة" العجوز القبطية الفقيرة.. دون أى اثر للتحيز أو التعصب ودون أى أفتعال لوحدة وطنية بين الهلال والصليب.. تخرج الجزيرة كلها لتعبر النيل إلى الكنيسة وتقيم الصلاة على "دميانة".

جريدة الأهالى
فريدة النقاش - ١٩٨٦/٢/١٨

الفصل الرابع
نجيب محفوظ .. ومعالى زايد ..
وحوار ساخن .. مثير ..!!

ليس من السهل أن نجمع بين جيلين، واحد أحب الفن وآخر مارسه حتى العشق ولكن من السهل أن تشم رائحة المتعة الحقيقية، وانت تقف بين اثنين ليسا عاديين، وهما يتحاوران فى الفن يكفى أن ترصد كلماتهما. أو ان تسجل سكناتهما.. فكيف إذا كنت طرفا شريكا فى الحوار؟ و"ألوان" يسرها ان ترفع الستار عن لقاء فنى وفكرى، تم بين نجيب محفوظ ومعالى زايد، لأن فيه الكثير من أسرار.

الكلام التى نحب أن ننشرها

فى الماضى، أيام الزمن الجميل، حين كنت تتحول رواية أدبية إلى عمل سينمائى، كانت تعقد جلسات عمل مطولة بين مجموعة العمل الفنية، والروائى صاحب النص الأدبى، من أجل المحاورة والنقاش، وصولا إلى أفضل صورة ممكنة للعمل ككل.

وأحيانا كانت هذه الجلسات تقتصر على البطل أو البطلة، والروائى فقط. على اعتبار ان النجم أو المنجمة هما محور الأحداث وكان الأدباء لديهم من الوقت والصحة الكثير لدرجة أنهم كانوا لا يكتفون بجلسات العمل هذه.. ولكن يذهبون أيضا إلى الاستديوهات لمتابعة أعمالهم.

ولكن الزمن تغير والنجوم تغيروا، لم يعد لديهم وقت، ولا طولة بال، على جلسات العمل والنقاش.. نادرا ما يفتح النجم أو النجمة العمل الأدبى ليقرأ ما به رغم أهمية ذلك درميا.

نحن فى "ألوان" فكرنا أن نعيد هذه التجربة القديمة "العظيمة" ووقع الاختيار كبداية على الروائى الكبير نجيب محفوظ والنجمة الشابة معالى زايد، لتكون هى بداية عودة التجربة ولكن لماذا معالى زايد ونجيب محفوظ.

الأسباب التى أدت إلى هذا اللقاء كثيرة جدا لعل أهمها، أن نجيب محفوظ هو الأديب المصرى الذي تحولت معظم أعماله الأدبية إلى أفلام سينمائية كما انه رئس ذات يوم مؤسسة السينما المصرية، كما انه وبلا شك، يملك رؤية فنية عريضة جدا، تتيح لنا ان نناقشه فى كل الحادث الآن فنيا.

أما معالى فهى تكاد تكون الفنانة الوحيدة من الجيل الشاب، التى قرأت كل إبداع نجيب محفوظ الروائى.. منذ روايته الأولى "عبث الأقدار". وحتى روايته الأخيرة "أحاديث الصباح.. والمساء" إلى جانب أن مكتبتها تكتظ بأعماله الكاملة دون غيره من أدباء مصر الكبار ثم أن معالى جسدت حتى الآن أكثر من عمل أدبى للروائى الكبير. فقد قامت ببطولة روايته الشهيرة "زقاق المدق" حين تحولت إلى مسرحية تحمل ذات الاسم، كما قامت ببطولة فيلم "دنيا الله" أمام نور الشريف.

ثم وهذا هو الأهم نود ان نخوض مجال الانتاج السينمائى ولأول مرة من خلال رواية للروائى الكبير تحمل اسم "سمارة الأمير" رغم ما فى التجربة من مقامرة كبيرة.

لكل هذه الأشياء، كان الجمع بين معالى زايد ونجيب محفوظ عبر "ألوان"، لأنها ولكل الأشياء السابقة "أقدر" ما تحاور نجيب محفوظ وتطرح عليه بتساؤلاتها جنبا إلى جنب مع تساؤلات "ألوان" وكان اللقاء بمكتب الأديب الكبير، وكان الحوار الفنى والأدبى الهام الذى تنفرد به "ألوان".

السينما .. إلى أين

"ألوان" تعتقد ان لقاء مثل هذا يجمع بين روائى كبير تحولت معظم إبداعاته الأدبية إلى أفلام، وبنجمة سينمائية شابة، ومجلة فنية، لابد ان تسيطر عليه نقاشات عديدة. ولكن النقاش الأول والهام لابد أن يكون عن السينما المصرية والحادث فيها إننا نسأل الروائى الكبير لاعتبارات كثيرة ماذا يحدث الآن بالضبط؟

- **نجيب محفوظ** الحادث الأن هو أزمة كبيرة جدا تحيط بالسينما المصرية من كل جانب والحقيقة اننى ومنذ فترة ماضية لا اشاهد الأفلام بكثرة كما فى السابق، نظرا إلى "ثقل" فى السمع ألم بى ولكن من الممكن أن أقول، إن هناك بعض الأصدقاء الفنانين الذين أثق بكلامهم ثقة كبيرة مثل الفنان احمد مظهر والمخرج الكبير توفيق صالح، يقولون لى أشياء كثيرة ومختلفة عن الفيلم والسينما المصرية الآن.

فمثلا.. توفيق صالح يقول لى السينما المصرية فى أزمة نعم، ولكن طوال حياتها لم يكن لها هذا الكم الضخم من المشاهدين مثلما هو حادث لها هذه الأيام فنسبة المشاهدة ارتفعت الآن كثيرا جدا عن السابق ثم أن النقطة الهامة هى ان سنوات السينما المصرية السابقة لم تشهد انتاجا جيدا ورائعا مثلما شهدت خلال العام الأخير ٨٦.

"ألوان" وجهة النظر هذه فيها الكثير من الصحة بدون شك.. وصحتها ذات شقين، الشق الأول خاص بالجماهير المشاهدة فهى ليست جماهير سينما بل جماهير فيديو.. وجماهير الفيديو هذه هى التى أدت إلى تراجع وانتكاس السينما المصرية فالفيديو سحب البساط وبقوة من تحت اقدام دور العرض. ولذا فإن الأفلام الكثيرة الجيد التى ظهرت فى العام ٨٦ لم تجد من يشاهدها فى دور العرض. ولذا سقطت سقوطا مروعا. ولم تتحمل سوى أيام قليلة فقط لاغير مثلها بالضبط مثل الأفلام السرية.

- **نجيب محفوظ** بالضبط.. وأنا اعتقد ان اكبر جناية على السينما المصرية كانت هى جناية الفيديو فأنا مثلا كما قلت فى السابق، لا اشاهد السينما إلا نادرا منذ فترة ذهبت إلى الإسكندرية وفى الطريق وأنا جالس بمكانى فى الاتوبيس المكيف شاهدت فيلمين فى الذهاب وفيلمين فى العودة أربعة أفلام دفعة واحدة وثلاثة أفلام منها لم تكن قد عرضت بعد بدور العرض إذن الفيديو هو الذى يقف وراء انصراف الجماهير من أمام دور العرض ووراء الأزمة كلها والانصراف ليس عن الفيلم المصرى كما يتصور البعض خطأ، لأنه بالله عليك قل لى من الذى تتاح له مشاهدة الفيديو سواء فى بيته أو

عند الجيران، أو فى القهوة، أو فى الاتوبيس.. ويفكر مجرد التفكير فقط فى الذهاب إلى السينما من أجل ماذا، يذهب إلى السينما.

معالى زايد ولكن يا استاذ نجيب السينما لازال لها سحرها القديم.. فأنا املك فيديو ولكن الفيلم الجيد والعظيم الذى أود الاستمتاع به أنزل له إلى دار العرض فالفيديو جهاز حضارى نعم.. ولكنه يقوم بمسخ وتشويه الأعمال الفنية.. أنا لا أقول ذلك لأنى فنانة، ولكن لأننى مشاهدة بالدرجة الأولى.

- **نجيب محفوظ** هذا صحيح واتفق معك فيه تماما ولكن متى كانت السينما لها هذه المتعة الكبيرة؟ كان ذلك فى الماضى. أنا شخصيا كنت أذهب إلى السينما من أجل المتعة التى تقولين انت عنها الآن. كنت أذهب لاتفسح، ارتدى أفخر ثيابى وفى دار العرض كنت أجد الكرسى المريح والسادة المهذبين للأسف لم يعد شىء من ذلك موجودا الآن اطلاقا أننى الآن اسمع وأقرأ على أن دور العرض تحولت إلى جراجات للآدميين، وأصبحت عذابا ما بعده عذاب. ألفاظ بذيئة، ونظرات مقتحمة، فضلا عن عذاب الذهاب والعودة، حتى ولو كانت لديك سيارة ولذلك أنا لا أتصور اطلاقا ان دور العرض السينمائى سوف تسترد أنفاسها اللاهثة الآن. ما دام الفيديوم قد ظهر فى أفق حياتنا الفنية، إلا إذا نفذنا طريقة أخرى وهى إنشاء دار عرض بكل حى ولكنى اتساءل. من الذى فى إمكانه الآن أن يبنى دار سينما؟ الكل يريد ان يبنى عمارات فقط.

"**ألوان**" لعلك تقصد المشروع القديم الجديد.. المسمى بسينما الحى؟

- **نجيب محفوظ** آه طبعا لو وجد هذا المشروع لحل الأزمة كلها.. فالجماهير سوف تنزل من بيوتها تتفسح وتجتمع فى ألفة شىء جديد ونظيف تماما لماذا لا يتم تنفيذ ذلك الآن خاصة وان مشاريع دور العرض الآن تتكلف أرقاما خيالية جدا وعشاق الفن الجيد الذين كان بإمكانهم فعل ذلك عن طيب خاطر، لم يعد لهم وجود اطلاقا ولذا فالأزمة ستظل قائمة. وقد تحدث لها انفراجة بسيطة من خلال شركة الانتاج الجديدة التى كونها محمود ياسين وفريد شوقى.. وغيرهما من الفنانين.

معالى زايد.. أنا كفنانة اتمنى لاتخاذ الزملاء النجاح الكبير جدا صحيح اننى لم اشارك فى الشركة بعد.. ولكن هذا لا يمنع من الاشادة بالفكرة، وبالمشروع ولكن لابد وان يعلم الزملاء أن شركة مثل هذه سبقتها شركات كثيرة.. ولكن

لم تكتب لها الاستمرارية، كما ان الشركة فى حاجة إلى تفرغ تام.. وأنا أرى ان الشركة الجديدة هذه سلاحا ذا حدين، لأنه إذا كان الموزع الخارجى الآن يجادلك فى ٥ أو ١٠ آلاف جنيه.. فإذا فشلت الشركة لا قدر الله يجادل فى ٢٠ أو ٣٠ ألف جنيه.. وسينزل بسعر الفيلم المصرى كثيرا.

- **نجيب محفوظ** أنا أرى أن النواي الطيبة مع الأزمة، من الممكن أن يصنعا شركة قوية جدا.. ولكنى اتساءل.. هل نشاط الشركة سيكون محصورا بالداخل فقط؟

"**ألوان**" لا الشركة الجديدة ستقوم بالتوزيع على المستويين الداخلى والخارجى، فهى قامت كما يقول محمود ياسين، لتصحيح مسار توزيع الفيلم المصرى داخليا وخارجيا.

- **نجيب محفوظ** أنا مع الشركة الجديدة بكل قلبى.. لأن الفنان مهما كان فهو أقد على التعامل مع زملائه وفهم مشاعرهم من التجار الذين يقومون بالانتاج الآن ومن فترة ماضية.

"**ألوان**" ولكن التخوفات كثيرة خاصة ان كل الكيانات الفنية السابقة، التى كانت من هذا النوع، لم تجد طريقها إلى النور طويلا، وماتت بالسكتة الفنية بمجرد انكسار حدة الأزمة ودائما هناك فيلم هو فيلم البداية.. ثم لا شىء بعد ذلك حدث ذلك مع اتحاد الفنانين التعاونى، والذى لم يقدم سوى فيلم "عيون لا تنام" وجماعة الصحية قدمت فيلم "سواق الاتوبيس" هذه التجمعات تجمعات أزمة فقط لا غير الاستديوهات تعمل فتتوقف أعمال الشركات الخاصة بالنجوم.. أى ان هذه الأفكار الفنية التجارية موجودة منذ زمن بعيد جدا ثم انهم يريدون ان يصل رأسمال الشركة إلى ٢٠ مليون جنيه، يجمعون مليونى جنيه وعن طريق تمويل البنوك يرتفع الرقم إلى ٢٠ مليون جنيه.

- **نجيب محفوظ** أنا سمعت ان هناك شخصية مالية عربية كبيرة وراء المشروع.

معالى زايد ممكن جدا.

- **نجيب محفوظ** ده حسابيا كويس جدا وسند لها ولا يجعلها فى حاجة إلى البنوك يفوائدها الكبيرة إلا فى الشديد القوى فقط.

معالى زايد استاذ نجيب أريد أن انتج فيلما لحسابى الخاص واريد واحدة من قصصك.. فهل يمكن أن ترشح لى قصة من قصصك.

- **نجيب محفوظ** يا بنتى ليه كده بس انتاج ايه.. بلا تنتجى خالص.

ويصمت قليلا كأنه يفكر ثم يضيف.

- ما أود قوله وبصدق لك، وانت تعرفين جيدا تقديرك عندى.. ايه اللى يخليكى تتجهى للانتاج فى الزمن الصعب ده، اللى المنتجين الكبار والمخضرمين فيه، بيصوتوا من الخسارة.

معالى زايد يعنى يا استاذ نجيب يرضيك نقعد فى بيوتنا بدون شغل.

- **نجيب محفوظ** لا.. ما يرضينيش طبعا ولكن ما يرضينيش طبعا انك تجازفى وتخسرى قرشين ممكن ينفعوكى فى الأيام اللى جاية وانت أولا وأخيرا فنانة ومطلوبة، وضرورى خلال الأيام اللى جاية ها تحدث انفراجه وسوف تجدين نفسك مطلوبة فى السينما أو المسرح أو التلفزيون، ضرورى ها تدور العجلة وها تشتغلى مرة ثانية ولكن الانتاج ده وبصراحة.. غلبة كبيرة.. وعمل غير مضمون الآن .. وخسارة كبيرة يعنى أنا حزين جدا عندما سمعت بما حدث للممثل الطيب ابو وجه سمح ده ويحيى الفخرانى فهو ممثل كويس جدا، وقماشته الفنية عريضة جدا وله أدوار كثيرة وجيدة ويعجبنى كفنان، ولكنه غامر ودخل عملية الانتاج ولانه اختار وقتا غير طيب فقد خسر كل شىء تقريبا وتم رفع فيلمه من دار العرض بعد فترة قصيرة جدا رغم ان "عودة مواطن" فيلم جاد جدا ويقول كلمة صادقة ولكن الجماهير لم تلتفت إليه اطلاقا للأسباب التى قلناها من قبل.

معالى زايد ولكن هناك قصة لك اسمها "سمارة الأمير" اشتراها منك جمال الليثى عام ١٩٨٠ لانتاجها ولكنه لم ينتجها حتى الآن واريد ان تتدخل بجانبى من اجل شراء هذه القصة منه لأننى وبصراحة احببت هذه القصة جدا وأنا أراهن على نجاحها الفنى والجماهيرى.

- **نجيب محفوظ** اسمحى لى بأن أقول إن السينما المصرية الآن ومن واقع الأرقام والاحصاءات لا يمكن أن تراهنى فيها على فيلم أو نجم سينمائى مع احترامى وتقديرى للجميع لأن النجاح السينمائى خاصة الجماهيرى غير مضمون الآن اطلاقا.. ومقاييس النجاح اصبحت مختلفة الآن عن السابق كثيرا وبشزن القصة فقد اشتراها منى جمال بالفعل

لانتاجها للسينما واعتقد ان المرحوم محمد مصطفى سامى قد كتب لها السيناريو والحوار ونقطة سقوط مدة الشراء هذه من الممكن أن افعلها مع أى منتج آخر.. إلا مع أولاد الليثى لان الذى بينى وبينهم اكبر من التعامل التجارى... فنحن اصدقاء أولا وما عليك إلا أن تطلبى القصة منه وحين تدور المفاوضات بينكما سوف اتدخل لصالحك فى الوقت المناسب وما عليك الآن إلا اتخاذ الخطوة الأولى.

معالى سوف افعل ذلك إن شاء الله ولكن هناك نقطة أود ان اوضحها لقد قلت اننى اراهن على نجاح القصة من منطلق اننى اديت أدوارا كثيرة واقرأ كل يوم سيناريوهات جديدة وبالطبع من خلال حاستى الفنية استطيع ان أقول بأن هذه القصة من الممكن أن تنجح ومن الممكن ان تسقط وأنا قلت اننى أراهن عليها لأننى أرى فيها كل أسباب النجاح الفنى والجماهيرى أيضا.

"**ألوان**" اختلاط الأوراق الأن وسقوط كل القيم الفنية والمقاييس الحسابية يجعلنا نتساءل ونحن فى حضرة روائى مصر الأول نجيب محفوظ الذى تحولت معظم رواياته إلى أفلام ناجحة ونجمة شابة هى معالى زايد عن مقاييس النجاح للعمل الفنى.

وعلى طريقة السيدات أولا قالت **معالى زايد** اعتقد أن أهم أسباب نجاح أى عمل فنى أن يكون صادقا وبسيطا الصدق هو أهم العوامل لأن الكلمة الصادقة تخرج من القلب إلى القلب مباشرة ثم الواقعية، لأن المتفرج لابد أن يحس بنفسه على الشاشة لابد أن يحس بأن هؤلاء السادة الفنانين يحسون به وبمتاعبه هنا لابد ان يتعاطف معهم ويقف بجوارهم وهذه هى الخطوة الأولى فى طريق النجاح سواء أكان ذلك نجاح فنان.. أو نجاح عمل فنى.

- **نجيب محفوظ** أنا اتفق مع معالى، على أن الصدق والواقعية هما أهم أسباب النجاح ولكن هذه المعايير اختلت.. واختلفت الآن كثيرا، ولم يعد لها وجود.. بدليل كل هذه الكم من السقوط.

"**ألوان**" استاذ نجيب كنت ذات يوم مسئولا عن شركة مصر للإنتاج السينمائى والتوزيع ولك خبرة فى الانتاج ولو خبرة نظرية على الأقل لذا اسألك ما رأيك بانتاج النجوم؟

- **نجيب محفوظ** رأيى انه خط عظيم وهايل خاصة لو قام به فنان موهوب فى الأرقام والحسابات، مثلما هو موهوب

فى الفن ولأنه لم يظهر النجم الموهوب فى الاتجاهين، فقد خسر كل النجوم الذين اتجهوا للانتاج . ولم يحققوا ارباحا كبيرة، باستثناء أنور وجدى. وما عداه لا شىء لأن صاحب بالين كذاب.. وكل النجوم الذي انتجوا هذه الأيام يصرخون من الخسائر ولذلك أنا اهمس فى اذن معالى.. مالكيش دعوة بالانتاج.. خليكى فنانة وبس لأن الانتاج ده له دوشة ثانية والفنان عاوز روقان بال وهذه نصيحة من القلب حقيقة.

ألوان: هذه نصيحة كبيرة وعظيمة جدا ولكن الفنان دائما تصبح المغامرة عنده ملخوطة بالمقامرة وأنا اعتقد انه من حق كل إنسان الجنون مرة واحدة فى العمر. فما بالك إذا كان هذا الانسان فنانا وعموما فإن معالى تريد ان تجرب حظها مع الجنون اقصد الانتاج.

- **معالى زايد** هذه نصيحة كبيرة.. واعتز بها جدا خاصو انها قادمة منك كصاحب الرواية والمستفيد الأول ولكني حقيقة محتارة بين النصيحة وبين القصة الجميلة.

- **نجيب محفوظ** صدقينى سوف تدخلين فى متاهات لا أول لها ولا آخر اطلاقا سوف تلتقين باللى يخطف واللى يهبر واللى يكذب واللى ينافق يابنتى الفلوس بتغير النفوس.

معالى زايد احيانا كثيرة يتوقف الفنان أمام عمل من الأعمال ويقول هذا العمل واموت واعتقد اننى وصلت إلى هذه النقطة فقد جسدت فى السابق أدوارا كثيرة وكنى من خلال هذا الدور سوف احقق الكثير جدا وهناك أدوار يعشقها الفنان ولا يعشقها المنتج التاجر – ولذا أود ان أقوم بالدورين معا.. المنتج والفنان لانه لا احد يعطينى هذه الفرصة اطلاقا.

- **نجيب محفوظ** قد اتفق معك فى كل ما قلته ولكن لماذا هذا التشاؤم فى الفقرة الأخيرة بالتحديد فمن الممكن ان تلتقى بالتاجر الفنان ايضا وعموما أنا أوجه هذا الكلام لكل الفنانين عبر "ألوان" لأنهم كلهم اصدقائى أولا وابنائى ايضا ولابد أن يعرف كل من يود ان ينتج بأن التوقيت واختيار الوقت المناسب هو النجاح الكبير فلو كانت جلستنا هذه ايام الوفرة والازدهار السينمائى لكنت باركت خطوتك بقوة. ووقفت بجانبك ولكنى احذرك من منطلق ان قلبى معك لا أريد لك الخسارة أو لغيرك حتى ولو كنت أنا صاحب القصة. لا أريد ذلك يعنى مثلا فريد شوقى وهدى سلطان انتجا فى توقيت جيد وعظيم لذا نجحا نجاحات كبيرة جدا أنور وجدى وليلى مراد نجحا لأن التوقيت كان فى صالحهما على طول الخط ولو لم يقم فريد شوقى بالانتاج لنفسه وتغيير جلده الفني من خلال انتاجه الخاص لظل طوال عمره الواد الوحش بتاع

الستات اللى يعوج عينه وبقه البلطجى والشجيع فقط ولكن انتاجه الخاص خدمه كثيرا، لانه عمل اللى محتاجه بالضبط دون اية ضغوط من أحد على الاطلاق، وساعده ان الجو السينمائى كان كويس، والايرادات كانت كثيرة فلم يخسر اطلاقا.

ولكننا الآن فى زمن سينمائى ردئ جدا يعنى مثلا صديقى المخرج الكبير توفيق صالح له من العمر الآن عامان وأكثر بدون عمل اطلاقا منذ ان عاد من العراق وامنية حياتى الآن ان أراه يعمل أى عمل مش مهم سينما قد يكون تليفزيون المهم ان يعمل ولكنه خائف من السقوط الذى تلاقيه كل الأفلام أناقشه فيقول لى انت مش شايف الأفلام بتسقط إزاى، سيبنى لاننى لا أحب الفشل.

وأنا معه قلبا وقالبا.. ولكنى احبه وأريده ان يعمل وعموما فاننى من خلال قراءاتى على الأقل، أرى ان الأفلام الجيدة والأفلام الرديئة كله بيسقط الأفلام الحلوة والأفلام الوحشة، أفلام النجوم الكبار والصغار، لا فارق على الاطلاق.

معالى زايد استاذ نجيب اسمح لى بأن أقول إن أهل السينما هم الذين احدثوا الأزمة وجعلوا الجماهير تنصرف من أمام دور العرض، آه قد يكون الفيديو سببا ولكنه ليس كل الأسباب فمن خلال تجربتى فى مهرجان القاهرة السينمائى الأخير وجدت أن الموضوع الجيد هو ما ينقص السينما المصرية بالفعل فقد رأيت كل أفلام المهرجان تقريبا. وشاهدت كم الاقبال الضخم من جانب الجماهير على الأفلام ودور العرض جماهير من مختلف الأعمار وهذا هو الجمهور الحقيقى للسينما والحقيقة ان نظرتى لجماهير السينما المصرية تغيرت بعد المهرجان.. فقد احسست ان انصرافهم عن أفلامنا كان بسبب ضحك البعض من التجار عليهم بتقديم أفلام المقاولات والاسفاف. والهبوط وما إلى ذلك ولذلك لم أعد استمع كثيرا إلى من يقول إن الجماهير هى سبب نكسة السينما المصرية لا هذا غير صحيح اطلاقا الموضوع هو سبب أزمة السينما. فالموضوعات مريضة ورديئة تماما والجماهير الأن لا تخرج من بيوتها إلا من أجل مشاهدة الفيلم الجيد فقط.

- **نجيب محفوظ** لا أنا اختلف كعك كثيرا حول هذه النقطة.. لأن الأفلام المصرية طوال عمرها. فيها الردئ الكثير جدا، والقليل جدا الجيد هذه قسمة دائمة ولكن المسألة فيها عامل اقتصادى لا يمكن انكاره على الاطلاق ففى الماضى كانت الحالة الاقتصادية منتعشة وكنت اتابع الإيرادات دائما صباح كل ثلاثاء بصحيفة الجمهورية. وكان الفيلم الذى

يظل معروضا لمدة عشرة اسابيع فقط هو فيلم ساقط جماهيريا مهما كانت قيمته الفنية فى تلك الأيام كانت الايرادات تحلق فوق فى السماء واسابيع العرض ممتدة إلى ما فوق الـ ٣٠ اسبوعا بكثير جدا الطاقة الجماهيرية هذه انخفضت الأن كثيرا. لدرجة انها لا تستطيع انجاح فيلمين فى وقت واحد.

"**ألوان**" كمحلل وأرصد جيدا لأحوال الشارع المصرى. ما هو برأيك السبب؟

- **نجيب محفوظ** السبب هو انصراف ما بين ٩٠ و٨٠ بالمائة من أمام دور العرض التى لم يبق أمامها الأن سوى ٢٠ بالمائة فقط لا غير وهؤلاء لا يمكن ان يحققوا نجاحات لأكثر من أسبوع أو أسبوعين على الأكثر وهؤلاء لا يرون كل الأفلام بالطبع ولكنهم يختارون ويدققون ويذهبون إلى الفيلم الجيد فقط.

"ألوان" وأين ذهب الباقى من الجماهير؟

- **نجيب محفوظ** جلسوا فى بيوتهم أمام الفيديو، أو قل إيرادهم عن السابق فحذفوا دخول السينما من اهتماماتهم.

حوار محمد الدسوقي

مجلة الوان مايو ١٩٨٧

الحوار الأخير لمعالي زايد
أستحضرت روح أم كل شهيد مصري في (موجة حارة) ...

فجأة وبدون مقدمات ابتعدت الفنانة القديرة معالى زايد عن الساحة الدرامية منذ أن توقف مسلسل "بين شوطين" أثناء ثورة يناير، حيث كانت تشارك فى بطولته بجانب النجم نور الشريف، لتعود هذا العام بشخصية دولت فى مسلسل "موجة حارة"، لتؤكد لجمهورها أنها لا تزال تتألق وتبدع فى كل عمل تقدمه، وتثبت لكل مخرج يتعاون معها أنها ممثلة تحتاج لإعادة اكتشاف فى كل عمل تقبل عليه، نظرا لما بداخلها من طاقة تمثيلية لا تنتهى، حيث حفرت معالى بهذا الدور مكانها كنجمة لا تعوض وفنانة من الطراز الرفيع تمنح العمل الذى تشارك فيه ثراء وزخما.

يمتلئ دور دولت بالمشاعر والانفعالات والتناقضات، حيث قامت معالى بتجسيدها ببراعة، وعن أسباب ابتعادها عن الشاشة الصغيرة ورأيها فى مستجدات الساحة الفنية والسياسية كان لنا معها هذا الحوار:

كيف تم ترشيحك لشخصية "دولت" فى موجة حارة، خاصة أنكِ أصبحت مقلة فى اختياراتك بشكل ملحوظ؟

- عرض على سيناريو "موجة حارة"، من المخرج محمد ياسين، حيث فوجئت به يتصل بى ويرسل لى السيناريو، ولم أتردد عندما وجدت على العمل اسم أسامة أنور عكاشة فأنا عاشقة لهذا الرجل، الذى قدمت معه فيلم "كتيبة الإعدام" عام ١٩٨٩ مع نور الشريف، للمخرج عاطف الطيب، فهو من أبرز كتاب الدراما التليفزيونية على مدار عقود طويلة، كما أننى كنت من أشد المعجبين بالمخرج محمد ياسين بعدما شاهدت له مسلسل "الجماعة"، وسبق وتعاونت معه أثناء عمله كمخرج مساعد مع عاطف الطيب، كما أن الكاتبة مريم نعوم نجحت فى صياغة سيناريو وحوار قوى، فوقعت فى غرام شخصية "دولت" عند بداية قراءتى للحلقات الأولى.

تعودين للأدوار الثانية من خلال هذا العمل، مع إياد نصار ورانيا يوسف، فى الوقت الذى قدمتى فيه البطولة المطلقة والمشتركة مع نجوم كبار، فما هو السبب؟

- العمل فى مجمله أكثر من رائع ويتناول حالات وشخصيات مختلفة نابعة من قلب المجتمع المصرى، ويتضمن حالة درامية جامعة لمختلف فئات الشعب المصرى، بما فيهم الطبقة المتوسطة عانت كثيرا، بالإضافة إلى طبقة رجال الأعمال والأثرياء، وأنا أستمتع بمثل هذه الأعمال لأننى أستطيع أن أخرج من خلالها طاقتى التمثيلية.

وما أصعب المشاهد التى واجهتك أثناء تصوير "موجة حارة"؟

- كل المشاهد كانت صعبة، فكل منها يحتاج إلى انفعالات ملموسة بالشخصية التى أجسدها، ولكن كان هناك مشهد تأثرت به جدا وكان صعب للغاية وهو الخاص بعودة ابنى من مباحث أمن الدولة وعليه أثار التعذيب، وجلست معه المخرج محمد ياسين للوقوف على طريقة الأداء، ووقها استحضرت والدة كل شهيد فى مصر سواء محمد الجندى أو جيكا أو خالد سعيد.

فجأة وبدون مقدمات ابتعدتى عن الساحة الدرامية منذ أن قدمتى "ابن الأرندلى"، مع يحيى الفخرانى، ومنذ أن واجه مسلسل "بين شوطين" مصيرا مجهولا، فما سبب ذلك؟

- ابتعادى لم يكن بيدى، فلن أقبل على أى دور لمجرد التواجد على الساحة، فهناك العديد من النصوص عرضت على بكثرة خلال الفترة الأخيرة، ولكنها كانت دون مضمون ودون هدف، ففضلت الجلوس فى بيتى أفضل من المشاركة فيها، فالتمثيل بالنسبة لى حالة عشق خاصة أحب أن أستمتع بها.

وكيف ترين شكل المنافسة هذا العام، وهل كم الأعمال الموجودة خلال الموسم الحالى مناسبة وتليق بالدراما المصرية، أم لا؟

- كم المسلسلات هذا العام، قليل للغاية مقارنة بالأعوام السابقة، فأتذكر فى إحدى المواسم الرمضانية فى منتصف

التسعينات وصل كم الأعمال الموجودة على الساحة إلى ١٢٠ مسلسلا، وعندما تقارن هذا الكم بموسم ٢٠١٣، تجد أن هناك قلة كبيرة وبشكل ملحوظ، خاصة فى الوقت الذى زاد فيه عدد الفنانين والمخرجين والمنتجين، فلابد أن يكون هناك عدد أكبر من المسلسلات حتى تكفى صناع الدراما المتواجدين على الساحة الآن، وأنا أجد أن هذا التراجع يرجع إلى تخوف عدد كبير من المنتجين من خوض التجربة فى ظل تواجد الإخوان فى الحكم خصوصا وأنهم أعلنوا عن كرههم للفنانين والفن فى مواقف كثيرة.

بما أنك تحدثت عن مدى عدم ترحيب الإخوان بالفن، فكيف ترين شكل السينما والدراما فى فترة حكمهم؟

- كان الفن بجميع فئاته على وشك التراجع والانهيار، فهناك شركات كثيرة أغلقت بسبب مهاجمتهم المستمرة للفن والفنانين والتضييق عليه بشكل لافت للنظر وفكر بعض الفنانين فى مغادرة مصر، كما أن الإخوان سعوا لتقديم وتشجيع الدراما التركية على أن تدخل مصر، فى الوقت الذى كانت فيه الدراما المصرية تعانى من الانهيار، خاصة من قبل الجهات الحكومية المتخصصة فى إنتاج الدراما التليفزيونية، وهو نفس الحال بالنسبة للسينما.

وما أسباب اعتذارك المفاجئ عن مسلسل "العقرب"، خاصة بعد أن أعلنت الجهة المنتجة له عن تعاقدك على هذا العمل؟

- لم أتعاقد على "العقرب"، وقرأت منه ١٠ حلقات فقط، وفوجئت أننى لن أستطيع التوفيق بينه وبين مسلسل "موجة حارة"، الذى بدأت التحضير لشخصيتى به بالفعل، حيث تعاقدت عليه أولا، وكان يحتاج منى تركيزا جيدا، كما أننى دائما أفضل تقديم عملا واحدا فى العام.

شاركت فى تقديم العديد من الأعمال الكوميدية، فمن من نجمات الجيل الحالى ترينها نجمة كوميدية واعدة؟

- للأسف اختفت الأعمال الكوميدية الجادة من مصر، ولا يوجد كتاب جيدين لهذا اللون الذى يحتاجه الجمهور، سواء فى السينما أو الدراما التليفزيونية، وأرى أنه لا يوجد لدينا نجمات للكوميديا على الإطلاق، وإن كانت هناك مشروع

نجمة كوميدية أراها فى إيمى سمير غانم، ولكنها تحتاج الفرصة المناسبة التى تستطيع من خلالها إخراج إمكانياتها الفنية الكوميدية.

وما رأيك فيما تقدمه ياسمين عبد العزيز، خاصة أنها الوحيدة من نجمات جيلها التى تقدم كوميديا سينمائية وأصبحت تهتم كثيرا بهذا اللون؟

- أنا لا أميل للكوميديا الحركية التى تلجأ لها ياسمين فى معظم أعمالها، ولكننى أرى أن الكوميديا الحقيقية هى التى لا تعتمد على لفظ أو حركة، ولكنها تخرج بشكل طبيعى من الممثل فتظهر الكوميديا الطبيعية.

وكيف تابعت المشهد السياسى خلال الفترة الماضية، وما رأيك فيما تردده جماعات الإخوان بالداخل والخارج بأن ثورة ٣٠ يونيو، هى مجرد انقلاب عسكرى على الشرعية؟

- لأول مرة فى حياتى أخرج لأشارك فى ثورة، فخرجت بالفعل إلى ميدان جهينة بالقرب من منزلى بالسادس من أكتوبر، لأعبر عن رأيي، لأننى شعرت أن مصر بالفعل تضيع وأصبحت على حافة الهاوية، ومسألة إزاحة الإخوان عن الحكم، كانت بمثابة أن نكون أو لا نكون، فكان هناك شيئا يتردد بداخلى وهو كفاية كده حكم الإخوان فى مصر، وإلا لن تقوم لمصر "قومة"، ومن يقول إن ما حدث انقلابا عسكريا فهو خائن لوطنه.

وما تفسيرك لتمسك أمريكا وتركيا الغريب بادعاءات شرعية الرئيس المعزول محمد مرسى؟

- السبب واضح ولا يحتاج إلى ألغاز، فأمريكا كانت ترى أن مرسى هو الرئيس الذى سيوافق لها على جميع قراراتها بالمنطقة، ومصلحة إسرائيل كانت معه بعد أن يعطى جزءا من حدودنا لحماس حتى تتوسع إسرائيل فى الأراضى الفلسطينية، أما فيما يخص تركيا فالنظام الحاكم هناك جزء من التنظيم الإخوانى الدولى الذى يريد أن يكون له يد قوية فى مصر، من خلال تواجد أعوانهم من الإخوان على قمة السلطة بمصر.

وكيف ترين موقف الجيش المصرى والفريق السيسى الآن، وما رؤيتك لمشهد اعتصامات رابعة العدوية؟

- الفريق السيسى رجل كانت تحتاجه مصر، فهو الذى استطاع أن يخلصنا من كابوس فظيع استمر أكثر من عام، ولابد أن يقف بجانبه جميع المصريين خلال الفترة الحالية، لأن مصر تتعرض لضغوط من الداخل والخارج، وما يحدث الآن فى ميدان رابعة، هو عملية فرز للمصريين، لنعرف من يقف بجانب بلاده ويخاف عليها من التدخل الأجنبى ويدعم جيشه الذى قال عنه رسولنا الكريم "إنهم خير أجناد الأرض"، ومن الذى يدعو دول الخارج للتدخل فى شئون مصر من أجل مصالح شخصية.

اليوم السابع

حوار عمرو صحصاح - ١٠ نوفمبر ٢٠١٤

مقعدين بين الشاشتين

بقلم: ماجدة موريس

موجة حارة جدا

بين حمادة غزلان ومحسن الصوالحي تاه الضابط "سيد العجاتي" وأرهقته الملاحقات والمتابعات المستمرة لهما حتي اختلفا ونحولا من صديقين إلي عدوين لأسباب شخصية وليصبح حلم وأمل الضابط قريبا من التحقق، وهو الايقاع بهما معا في الحلقة "٢٦" من مسلسل "موجة حارة" للكاتب أسامة أنور عكاشة صاحب الرواية الأصلية المأخوذ عنها المسلسل "منخفض الهند الموسمي" التي أعدتها للتليفزيون "مريم نعوم" الكاتبة الصاعدة بقوة ومعها مجموعة لكتابة الحوار، وأخرجها محمد ياسين المخرج الذي سنظل نتذكره دوما بأنه مخرج مسلسل "الجماعة".. والعلاقة في المسلسل بين "سيد" و"حمادة" أو بين الضابط والقواد لا تنطلق فقط من نظرية الصراع الدائم بين حماة القانون والخارجين عليه.. ولكنها تتعدي ذلك إلي نظرية صاغها سينمائي فرنسي مهم "جان بيير ملفيل" حول الاثنين.. مؤداها ان كلا من المجرم والضابط بطل في عالمه، وهكذا يدخلنا المسلسل إلي عالم الضابط بطله "إياد نصار" وشقيقه الرسام والمعارض السياسي نبيل "رمزي ليز" والأم ذات الشخصية الطاغية "معالي زايد" والخالات "جيهان فاضل وحنان سليمان" وزوجة الضابط شاهندة "رانيا يوسف" وابن عمه الداعية سعد "بيومي فؤاد".. وفي مقابل هذا العالم يأتينا أيضا عالم القواد حمادة "سيد رجب" وزوجته إجلال "هالة فاخر" وابنته وابنه وزوجته الثانية نوسة "هنا شيحة" وصديقه محسن الصوالحي "مدجت صالح".. يمضي صناع المسلسل في تحليل وتفكيك هذه البنيات الاجتماعية التي تحيط ببطليه لكنتشف من خلال هذا كم التشابك وربما التشابه بينهما، وان المسافة أقرب مما نتصور، وهو ما يفطن إليه المقدم ضابط شرطة الآداب فيحاول بكل ما يملك من مقومات الردع "داخل القانون وخارجه" أن يقتنص فريسته التي لا يجد أدلة تدينها، حتي يستحوذ عليه الأمر خاصة وقد فشل ثلاثة ضباط قبله في القبض علي القواد متلبسا، مما جعله أكثر ثقة وتجرؤا علي الضابط الذي يسعي وراءه وما بين الصراع الذي يبدأ من الحلقة الأولي بعد اكتشاف جثة فتاة في فيلا صاحب العمارة الخليجي الذي يعمل "حمادة" وكيلا له، وعلي مدي الحلقات كلها تتحول المطاردة البوليسية إلي مطاردة اجتماعية وأيضا شخصية

معالي زايد .. بنت البلد المبدعة

حين يستخدم القواد أسلحته في مواجهة الضابط، وحين يطارده ةامرأته في كل مكان يثير جنونه، وحين يستخدم نفوذه لذي الكبار ليحيله للتحقيق ويوقفه عن العمل ليصل الأمر أحيانا وكأن العالمين هما جزئ عالم واحد، الفضيلة في جزئه الأيمن والقوادة في الثاني.. حيث يتحول رجل الأمن النشط إلي كتلة تشك في الأخرين، وتزداد حالته سوءا مع مشكلاته المالية وموت زوجة زميله وصديقه في العمل "درة – خالد سليم" ليصل به الأمر إلي الإمساك بالقواد وزميله ولأول مرة من باب خلفي يخصهما هو علاقة ابنة القواد بشريك أبيها.. في المسلسل الكثير من التفاصيل الأخري المهمة التي تصلنا وفق حبكته الدرامية الشائكة التي تدفعنا للتأمل واكتشاف ما نعرفه ممتزجا مع ما لا نعرفه من صعود الفساد وسقوط البشر تحت أقدام نظام أصابه العطب والجنون، وليست الحبكة الدرامية فقط أو الحوار القوي الملائم لكل شخصية ولا التصوير أو الاضاءة أو القطع، وإنما نحن أمام عمل فني متميز في جميع عناصره البصرية ومشاهده المؤثرة، واحتفائه بكل الشخصيات باعتبارها أبطالا تستحق التعبير عن أزمتها مهما كان حجم دورها، ولهذا لن ننسي أداء معالي زايد وهالة فاخر وعايدة عبد العزيز "الشناوية" ودرة وكلتاهما فارقتا الدراما بعد قصة مؤثرة، ليكمل بقية الابطال هذه الملحمة وعلي رأسهم إياد نصار وسيد رجب ومدحت صالح ورانيا يوسف ودينا الشربيني وسامي مغاوري ورحمة حسن وصبا مبارك وجيهان فاضل.

الجمهوريــة

٢٠١٣/٨/٨

بورتريه بقلم خيري شلبي

صينية البسبوسة

معالى زايد تمثل بقلبها ما في ذلك شك..

فبرغم الجهد العقلانى الذى تبذله فى رسم الشخصية على الورق والتحضير لعالمها واختيار الملابس لكل مشهد واختيار شكل الجسد وايقاع الخطوة.. الخ، فإنها ما إن تشرع فى التصوير حتى تندمج، وهذا لا يتأتى إلا عند امتلاء القلب بالشخصية، فبالقلب – لا بالعقل – تتفهم أعماق الشخصية وتقف على منابع السلوك فيها تتعرف على دوافع الشر أن نوازع الخير فى مكوناتها النفسية، تتعرف على كل ذلك من خلال السلوك الفعلى للشخصية داخل الحدث الدرامى الذى كتبه المؤلف، وعبر المشاعر المتبادلة بين قلبها وقلب الشخصية يتحقق صدق احساسها بالشخصية ومن ثم يتحقق النجاح فى أدائها حيث تبدو فى أنظارنا نحن المشاهدين أنها ليست تمثل على الاطلاق بل هكذا خلقت وهكذا تعيش وهذه هى شخصيتها الحقيقية فى الحياة.

وعبر هذه الرحلة الطويلة التى قطعتها معالى زايد على طريق فن التشخيص فى السينما والمسرح والاذاعة والتليفزيون شخصت لنا عددا كبيرا من شخصيات إنسانية شديدة التنوع، لا تتشابه واحدة منها مع الأخرى، من بنت البلد أم الملاية اللف صاحبة التيه والدلال كأن الفنان محمود سعيد كان يقصدها حين رسم بنت البلد فى عديد من لوحاته، إلي المعلمة المفترية، إلى الأم الكادحة، إلى الزوجة المطيعة، إلى الغازية العاهرة، إلى المرأة المسترجلة، من الخيرة إلى الشريرة، من الموظفة المثقفة إلى اليتيمة العمياء.. متحف من الشخصيات الإنسانية استطاعت معالى زايد أن تحفرها فى وجداننا، وأن تقنعنا بها وبعوالمها المختلفة حتى نكاد نعتقد اننا قابلناها فى الحياة لا فى الفن وارتبطنا بها وصارت من بين رصيدنا من تجارب الحياة.

على أنه لابد من الإشارة إلى أن معالى زايد برغم هذه الرحلة الطويلة مع هذه الشخصيات الفنية المتنوعة، وبرغم إعجابنا بها وحبنا لها، فإن هذه الرحلة على طولها كانت بحثا مضنيا عن الفن الحقيقى الأصيل.

معالى زايد .. بنت البلد المبدعة

نعم لقد حققت نجاحات كثيرة، وتألقت فى أدوار وصلت فيها إلى ما يمكن ان يكون سقفا بالنسبة لأى ممثلة موهوبة فى مثل سنها وتجربتها.. ولكن تلك النجاحات لم تخدع هذه الفنانة العنيدة الصلبة، لم تشف غليلها، بينها وبين نفسها لم تقتنع أنها – وقد لعبت بطولات مطلقة لأفلام ومسلسلات ومسرحيات – قد حققت مستوى مرموقا في الفن يليق بأن تعتز به. ولهذا كانت دائمة التقلب بين نوعيات غريبة من الأدوار، كانت جريئة فى قبول أدوار فى فانتازيات رأفت الميهى غير مضمونة العواقب، كأن تمثل دور رجل غبى متسلط يستمر لفترة طويلة من زمن العرض وليست على سبيل التنكر لبضعة مشاهد كما حدث فى بعض الأفلام لسعاد حسنى على سبيل المثال إنما هى مثلت دور رجل بمعنى ان تتحول إلى رجل.

كل تلك المغامرات كانت تعكس شخصية فنان يبحث عن مجهول فنى رفيع المستوى ذى قيمة فنية عالية تخلد فى الأذهان، وتلك هى شخصية معالى، أدمنت هذا البحث فى رحلتها مع الخطوط والألوان والصورة التشكيلية، ومع التشخيص الدرامى فى ميادينه المختلفة ولأن ذلك كان يدفعها إلى الدخول فى مغامرات فنية جريئة فإن مقود الأداء كثيرا ما كان يهتز فى يديها فى كثير من الأحيان يصحو فيها عقلها فيسيطر على قلبها ومشاعرها فتلجأ إلى الصنعة وهى ليست من أهلها، فإذا بها تعلو فى مشهد كان يتعين عليها فيه أن تدخر العلو لمشهد قادم هو أحوج إلى هذه القفزة الانفعالية أكثر من هذا المشهد، وكانت تنساق أحيانا إلى الإمعان فى الكاريكاتير بصورة تكاد تشوشر على الشخصية كما حدث فى شخصية صبية العالمة العاهرة فى مسلسل "بين القصرين" مع أن معالى كانت قادرة على تشخيص ابتذال العالمة العاهرة بنعومة أكثر وبلا ثرثرة فى الحركة.

إلا أن كان هاتيك التجارب قد توجت مؤخرا بوصول معالى زايد إلى أعلى مراتب النضج الفنى فى دور "آمنة" فى مسلسل "الدم والنار" لوحيد حامد وسمير سيف الذى أذيع فى رمضان المنصرم.

فى هذا الدور ولدت معالى زايد من جديدة بشهادة ميلاد جديدة لسيدة من سيدات فن التمثيل فى عالمنا المعاصر.

هنا معالى زايد ليست مجرد ممثلة اتقنت دورا من الأدوار فى مسلسل من المسلسلات، إنما هى وضعت يدها علي الكنز الثمين الذى ظلت طوال حياتها – حتى وإن لم تكن واعية بذلك – تبحث عنه فى أعمق أعماق نفسها تحلم بتحقيقه فى

الرسم أو فى التشخيص، وضعت يدها على المنبع الحقيقى للفن، على القلب الإنسانى بخصائصه العالمية التي يشترك فيها جميع البشر فى كل مكان وزمان، على النبع الكلاسيكى الذي صيغت من مداده الدراما الاغريقية أم الدراما العالمية الأولى التى ناقشت كبريات القضايا الإنسانية الخطيرة.. تفهمت المغزى الكلاسيكى للدراما، أمسكت بالخيط الرفيع الذى يربط الشخصيات الدرامية المعاصرة بأمهاتها وأندادها وأصولها فى الدراما الاغريقية العظيمة، فتفجرت الطاقة المخزونة فيها، انطلق المارد يرسم ويشخص فى آن معا، استطاعت – بسلاسة منقطعة النظير كسلاسة السهل الممتنع – ان تحل فى شخصية هذه المرأة العنيفة المملأة حقدا بعمق ما فى قلبها من ألم دفين ورغبة فى الثأر لا يخبو لها أوار.. أبدا لم تكن هذه هى معالى زايد التى تعرفها، إنما هى ممثلة عالمية بحق، وعن جدارة.

قلنا انفا إن اتساقها مع نفسها هو العامل الأول فى نجاحها كممثلة، لقد اعطت نفسها للفن، تزوجت الفن، استغنت عن حاجات وأشياء يصعب أن يستغنى عنها إنسان، ولم يكن ذلك لحدة فى شخصيتها، أو نقص فى بعض جوانبها، أو خشونة، إنما هى فعلت ذلك دون إرادة منها، بحكم اتساقها مع نفسها، لكى تشترى حريتها، وأن تكون ندا قويا لكل ما يضعف أمامه البشر، فالجدير بالذكر أن هذه الفنانة العذبة الرقيقة الجاذبة تتصرف في حياتها بتلقائية قد تزعج من يختلط بها تتصرف بوضوح، لا تتتجمل على غير جمال فجمالها متوفر والحمد لله، إنما الجمال الحق فى نظرها أن تكون على طبيعتها، فطالما ان فى رأسها عقل واع رشيد، وفى جوفها قلب مشتعل، فمن حقها ان اقتنعت بفعل شىء فعلته حتى وان أثار استهجان معارفها، من حقها أن تزعل وتكشر دون آن يتطفل على زعلها صوت سمح يقول لها : مالك؟.. ان تبلغ بالفرح منتهاه عندما تفرح، ان ترسم فكأنها منذورة للرسم، أو تمثل فكأنها مخلوقة للتمثيل فحسب، ان تقبل هذا وترفض ذاك دون إبداء أسباب.. إنها تعيش نفسها، ونفسها مرهونة بالفن، وهو نعم الأنيس ونعم الرفيق.

بأثارها على الأيدى والوجوه والملابس فى المهن اليدوية المختلفة، بل بأثارها على السلوك والفكر والجسد، ولا شك ان معالى تكون مسكونة بهذه المدارك المبدئية وهى ترسم الشخصية فتتوقع مثلا ان يكون للشخصية قتب من طول الانحناء على ماكينة الخياطة، أو تكون عمشاء العينين من طول العيش فى الظلام زو فى ضوء باهت.. الخ الخ، المرجح عندى أنها

معالى زايد .. بنت البلد المبدعة

تفعل ما كان يفعله جدها الفرعون القديم قبل فجر التاريخ أيام كان يعيش على صيد الفرائس، إذ كان قبل خروجه للصيد يجلس إلى أدوات النقش والتخطيط ليرسم على حجر أو طني أو حتى على تراب الأرض عددا من اصور للصيد الثمين الذى يحلم باصطياده، يرسم نفسه وكيف يحاور الفريسة ويناورها وكيف يهجم عليها، فما إن يكتمل أمامه تشكيل محدد معقول وقابل للتنفيذ حتى يكون هو قد امتلأ بالثقة فى الاصطياد واستقر على ما سيفعله بالضبط، وتكون اللوحة التى رسمها قبل خروجة بمثابة العقد الذى أبرمه مع نفسه والتزم بتنفيذه مهما كانت الصعاب شاقة إن الرسم هنا توثيق للشعور، توثيق للحلم بنقله من فضاء المستحيل إلى دائرة الواقع الممكن، فمادامت اليد قد أحالت التصور الذهنى المتخيل إلى رسم مجسد فى شكل محدد ومتقن فإنه بذلك يكون قد قطع نصف المسافة نحو تحقيق المتخيل إلى واقع ممسوك باليد.. ولهذا لم يحدث أن عاد الصائد بغيرصيد على الاطلاق.

الموكد ان معالى زايد وهي ترسم الشخصية على الورق راصدة كل تفاصيلها النفسية والشكلية إنما تكون فى الواقع فى عملية تطويع لنفسها لكى تجىء على مقاس الشخصية إن الرسم ليس تخطيطا على الورق فحسب بل هو حفر فى داخلها، إنعاش للمحتوى الاجتماعى والإنسانى للشخصية، حتى إذا ما بدأت التصوير فى الاستوديو تكون شخصيتها الذاتية قد توارت.

من حسن حظ معالى ان هيكلها الإنسانى المتسق وجها وجسدا ونفسا هيكل مطاط، يتسع ويضيق تبعا لحجم الشخصية المطلوب أداءها، ان وجههاه – عنوانها – ذو بلاغة شديدة الخصوصية، شديدة السرعة في الوصول إلى الآخر. إنها بلاغة الموهوب لا دارس البلاغة، إنه وجه مقروء، ليس يحتاج إلى ذكاء، أو دقة ملاحظة ممن يشاهده، ما أسرع ما يستوعبه كل إنسان ليعرف ما وراء البشرة السخنة من لهب. وما وراء العينين العميقتين من معان ومشاعر تكاد تتجسد فى صورة مرئية، أساس هذه الموهبة انه وجه مألوف لجميع المشاهدين من جميع الأقطار العربية بل الآسيوية والافريقية والأسبانية والكاريبية واللاتينية ففى كل قطر من هذه الأقطار جاليات عربية أو من أصول عربية قديمة تشبه معالى فى ملامح كثيرة، أما فى الأقطار المصرية فلاشك أن كل مصرى – فى الريف أو فى الحضر فى الأكواخ أو فى القصور فى المصانع أو فى الحقول فى الجامعات أو فى مؤسسات الدولة جميعا، إلا وقد عرف فى حياته فتاة أو سيدة تشبه معالى زايد إلى

حد التطابق أحيانا ليست فى الشكل الخارجى فحسب بل وفى الكثير من محتواها الاجتماعى المصرى، أنا شخصيا أعرف العشرات وربما المئات من أشباه معالى زايد وان كن لا تمتلكن بالضرورة مواهبها الفنية ولا يحظين بنفس الحظ من خفة الظل والميل إلى المرح حتى وان كان مرحا تدرأ به شبح الكأبة مما حولها من واقع مبتذل.. هى إذن تكاد تشبه سبعين مليونا من البشر وهذا يعنى ببشاطة ان طريقها إلى قلوب الجماهير سالك ممهد بادئ ذى بدء، مفروش بالورد أحيانا.. ويعنى كذلك أنها أقدر من غيرها على تشخيص الكثير من الحميمية فى أخيلة الناس، وتمثل الكثير من متاعهم الشخصى الحميم، ومخاطبة مناطق من الذكريات العزيزة فى نفس كل شخص على حدة، لكأنها ممثلتهم.

مجلة الأذاعة والتليفزيون
٢٠١٤/١١/٢٠

ختـــام

في مسيرة معالي زايد الفنية تفاجئنا بأراء قيمة تؤكد ان ما قدمته من أدوار وما ابدعته من خلال تقمصها لشخصيات عديدة جاءت معتمدة علي فهم عميق لقواعد العمل الفني وادوار العاملين فيه وكيفية استفادة الممثل من جماعية العمل الدرامي سواء في السينما أو التليفزيون، فهي تري مثلا ان التخصص في ادوار معينة يضر بالممثل ولا يفيده، كذلك لا تجد في كبر حجم الدور في حد ذاته اهمية كما ان السيناريو والحوار وجودة القصة تحقق في رأيها ٤٠٪ من نجاح الفيلم، وان المعايير المبدئية التي توفر الجودة للعمل قبل بداية تصويره لم تتغير مطلقا لان جودة السيناريو والعناصر المشاركة هي شروط اساسية، أما عن الادوار نفسها فقد رددت دائما (انني اعبر عن كل بنت وامرأة مصرية، ايا كانت حياتها) وفي هذا الاطار يمكننا أن نحصي عدد غير قليل من الادوار الهامة التي قامت بها في أعمال مثل (امرأة متمردة) في دور امرأة ترفض ان تكافح مع زوجها استاذ الجامعة وتؤمن فقط بان المال هو كل شئ، وفي (استغاثة من العالم الأخر) في دور زوجة شريرة يصل بها الشر إلي قتل زوجها وفي فيلم مثل (البيضة والحجر) في دور فتاة جاهلة تؤمن بالسحرة والدجالين لتحقيق رغباتها، ثم في دور فتاة متعلمة في (للحب قصة أخيرة) تلجأ إليهم رغبة في البحث عن تحقيق امنيتها وفي (سيداتي انساتي) تقوم بدور المحامية والعقل المفكر لصديقاتها الثلاثة في كيفية الزواج من رجل واحد وأخضاعه لسيطرتهن حتي تظل مقاليد الأمور في ايديهن وفي (السادة الرجال) كانت (فوزية) التي أجرت عملية لتتحول إلي (فوزي) هربا من قيود الزواج والتي تعطي الزوج حريات واسعة أما في (الشقة من حق الزوجة) فقد تحولت إلي الزوجة التي تسعي لطرد زوجها من البيت والاستيلاء علي الشقة بعد أن اصبحت اما. عشرات الادوار التي ترجمت الكثير مما تواجهه المرأة المصرية قدمتها معالي زايد في السينما ولم تهاب جرأة موضوعاتها أو ردود الأفعال، مؤمنة بأن كل دور تقدمة في هذا الاطار هو مساهمة في حل مشكلة تهم عدد كبير من بنات جيلها واسهام في حل ما يؤرق مجتمعها كله، كانت قضية المرأة تشغلها وطبيعة معاملة الرجل والمجتمع لها.. فقدمت ما قدمته مع رأفت الميهي ومع غيره وحين يكتب عن تاريخ السينما المصرية مع قضايا المرأة بل وجودها نفسه وكيفية تعامل المجتمع معها سوف تذكر أفلامها ضمن أهم ما قدمته السينما في هذا الاطار .. أما تجربتها الفنية العريضة عامة سواء في السينما أو التليفزيون أو المسرح فهي تجربة ثرية تستحق كل التقدير والاعجاب ويكفيها أنها امتنعت سنوات عديدة عن الظهور في اية اعمال فنية لأنها لم تجد فيما عرض عليها من سيناريوهات ما يقنعها فكريا وما يشبعها فنيا فأثرت الجلوس في البيت علي أن تتواجد علي الشاشات.. فقط لمجرد التواجد.

الفصل الخامس
جوائز وتقديرات لمعالى زايد

١- ١٩٨٣ شهادة تقدير من جمعية فنانى الشاشة الصغيرة لنجاحها العظيم في مسلسل (دموع فى عيون وقحة) وهى تخطو خطوات واسعة نحو النضج الذى يستند على صدق الاحساس والواقعية فى الأداء.
١٠/١١/١٩٨٣ رئيس الجمعية عبد الرحيم سرور

٢- جائزة تقديرية من الجمعية المصرية لفن السينما، للفنانة معالى زايد عن دورها فى فيلم (استغاثة من العالم الآخر).
١٥/١٢/١٩٨٥ رئيس الجمعية احمد كامل مرسى

٣- جائزة مهرجان جمعية الفيلم فى المهرجان السنوى الرابع عشر لأحسن ممثلة للدور الأول عن فيلم (السادة الرجال).
١٩/٣/١٩٨٨ رئيس لجنة التحكيم: صلاح أبوسيف
وعضوية: يوسف شريف رزق الله ويعقوب وهبى

٤- جائزة أحسن ممثلة عن فيلم (الزمن الصعب) من مهرجان الرسكندرية السينمائى الدولى التاسع .
١٩٩٣ رئيس لجنة التحكيم د. عبد القادر القط، رئيس الجمعية والمهرجان احمد الحضرى، مقررة اللجنة ايزيس نظمى.

٥- شهادة تقدير عن ابداعها كأحسن تمثيل نسائى فى المسلسل الدرامى: الراقصون على النار انتاج شبكة إذاعة الشرق الأوسط – الإذاعة المصرية مهرجان القاهرة للاعلام العربى الثالث عشر.

٦- شهادة تقدير لمعالى زايد كأحسن ممثلة عن مسلسل (الدم والنار) من مهرجان القاهرة الحادى عشر للاذاعة والتليفزيون.

٧- شهادة تقدير من مهرجان القاهرة للاعام العربى عام ٢٠٠٦ عن دورها فى مسلسل (حضرة المتهم أبى).

٨- شهادة تقدير من المجلس القومى لحقوق الإنسان عام ٢٠٠٦ عن أدائها لدورها فى مسلسل (امرأة من الصعيد الجوانى).

٩- جائزة أفضل دور نسائى فى المسلسل التليفزيونى (حضرة المتهم أبى) وفى تجسيد شخصية الأم والمرأة المصرية – مهرجان المركز الكاثولكيى للسينما ٢٠٠٧.

١٠- احسن ممثلة للدور الأول عن فيلم (السادة الرجال) من مهرجان جمعية الفيلم السنوى الرابع عشر ١٩٨٨.

١١- شهادة تقدير من الجمعية المصرية لفن السينما عن دورها فى فيلم (للحب قصة أخيرة) ١٩٨٦.

أفلام معالى زايد

١ - وضاع العمر يا ولدى ١٩٧٨ :

سيناريو وحوار محمد عثمان وإخراج عاطف سالم.

تمثيل: رشدى أباظة - نور الشريف – شهيرة – محمود عبدالعزيز – عماد حمدى – معالى زايد

٢ - الحلال يكسب ١٩٨٢ :

قصة وسيناريو وحوار فاروق سعيد ومسعود مسعود إخراج احمد السبعاوى

تصوير: عادل عبد العظيم

بطولة : آثار الحكيم – حسين فهمى – معالى زايد – يونس شلبى

٣ - عروسة وجوز عرسان ١٩٨٢ :

سيناريو وحوار عبد العزيز سلام عن فيلم امريكى

تصوير : وديد سرى – إخراج : يحيى العلمى

تمثيل: سمير غانم – معالى زايد – اسعاد يونس – يونس شلبى

٤ - لا من شاف ولا من درى ١٩٨٣ :

قصة وسيناريو وحوار فاروق صبرى

تصوير: غنيم بهنس – إخراج: نادر جلال

تمثيل: عادل امام – معالى زايد – ايمان – محمود القلعاوى

٥ - العربجى ١٩٨٣ :

قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد

تصوير: إبراهيم صالح – إخراج: احمد فؤاد

تمثيل: محمود يس – معالى زايد – يونس شلبى – شويكار

٦- الفرن ١٩٨٤:

قصة وسيناريو وحوار احمد عبدالسلام

تصوير: على خيرالله – إخراج ابراهيم عفيفى

تمثيل: عادل ادهم – معالى زايد – يونس شلبى – نادية الكيلانى

٧- بيت القاضي ١٩٨٤:

قصة اسماعيل ولى الدين سيناريو وحوار عبدالحى اديب

تصوير: وحيد حامد – إخراج: احمد السبعاوى

تمثيل: نور الشريف – معالى زايد – شويكار – حاتم و الفقار – دلال عبد العزيز

٨- الأرملة والشيطان ١٩٨٤:

قصة رفيق الصبان سيناريو وحوار هشام السلامونى

تصوير: ضياء المهندس – إخراج: بركات

تمثيل: فاروق الفيشاوى – معالى زايد – صفية العمرى

٩- انا اللى قتلت الحنش ١٩٨٥:

قصة وسيناريو وحوار عبدالحى اديب

تصوير: ابراهيم صالح – إخراج: احمد السبعاوى

تمثيل: عادل امام – صفية العمرى – معالى زايد – سعيد صالح

١٠- دنيا الله ١٩٨٥:

قصة نجيب محفوظ سيناريو وحوار عصام الجمبلاطى

تصوير: غنيم بهنس – إخراج: حسن الامام

تمثيل: نور الشريف – سعيد صالح – معالى زايد – اسعاد يونس

١١- الشقة من حق الزوجة ١٩٨٥:

قصة وسيناريو وحوار فراج اسماعيل

تصوير: ضياء المهدى – إخراج: عمر عبدالعزيز

تمثيل: محمود عبدالعزيز – معالى زايد – جورج – عبدالله فرغلى – نعيمة الصغير

١٢ - قضية عم أحمد ١٩٨٥ :

قصة وسيناريو وحوار على رضا وبهجت قمر

تصوير: كمال كريم – إخراج: على رضا

تمثيل: فريد شوقى – فاروق الفيشاوى – معالى زايد – صلاح السعدنى – مريم فخر الدين

١٣ - استغاثة من العالم الآخر ١٩٨٥ :

قصة وسيناريو وحوار احمد عبدالرحمن

إخراج: محمد حسيب

تمثيل: معالى زايد – فاروق الفيشاوى – هالة صدقى

١٤ - للحب قصة أخيرة ١٩٨٦ :

قصة وسيناريو وحوار رأفت الميهى

تصوير: محسن نصر – إخراج: رأفت الميهى

تمثيل: معالى زايد – يحيى الفخرانى – تحية كاريوكا – عبدالعزيز مخيون

١٥ - السكاكينى ١٩٨٦ :

قصة وسيناريو وحوار مصطفى محرم وبهجت قمر وشريف المنياوى

تصوير: سميرفرج – إخراج: حسام الدين مصطفى

تمثيل: نور الشريف – معالى زايد – فاروق الفيشاوى – الهام شاهين

١٦ - امرأة متمردة ١٩٨٦ :

قصة وجيه أبو ذكرى – سيناريو وحوار وإخراج يوسف أبو سيف

تصوير: محمود عبد السميع

تمثيل: حسين فهمى – معالى زايد – أبو بكر عزت – نبيلة كرم

١٧ - السادة الرجال ١٩٨٧ :

قصة وسيناريو وحوار رأفت الميهى

تصوير: سميرفرج – إخراج: رأفت الميهى

تمثيل: معالى زايد – محمود عبد العزيز – هالة فؤاد – ابراهيم يسرى

١٨ - بصمات الوهم ١٩٨٧ :

قصة و سيناريو و حوار و إخراج : يوسف أبو سيف

تمثيل: معالى زايد – عبد العزيز مخيون – ميمى جمال – وفاء عامر

١٩ - شاهد إثبات

قصة علاء محجوب وسيناريو وحوار ايناس بكر

تصوير: محمد عسر – إخراج: علاء محجوب

تمثيل: محمود يس – معالى زايد – احمد راتب غسان مطر

٢٠ - الزوجة تعرف اكثر ١٩٨٧ :

قصة وسيناريو وحوار محمد عزيز

تصوير: ضياء المهدى – إخراج: خليل شوقى

تمثيل: معالى زايد – فاروق الفيشاوى – الهام شاهين – صلاح ذو الفقار

٢١ - الطعنة ١٩٨٧ :

قصة وسيناريو وحوار رفيق الصبان واحمد صالح

تصوير: محمود عبدالسميع – إخراج: عبدالهادى طه

تمثيل: معالى زايد – يوسف شعبان – اشرف سيف – عزيزة حلمى

٢٢ - سمك – لبن – تمر هندى ١٩٨٨ :

قصة وسيناريو وحوار رأفت الميهى

تصوير: محسن نصر – إخراج: رأفت الميهى

تمثيل : محمود عبدالعزيز – معالى زايد – يوسف داود – عائشة الكيلانى

٢٣ - كتيبة الإعدام ١٩٨٩ :

قصة وسيناريو وحوار اسامة أنور عكاشة

تصوير: سعيد شيمى – إخراج: عاطف الطيب

تمثيل: نور الشريف – معالى زايد – ممدوح عبدالعليم – شوقى شامخ

٢٤- سيداتى آنساتى ١٩٨٩:

قصة وسيناريو وحوار رأفت الميهى

تصوير: محسن نصر – إخراج: رأفت الميهى

تمثيل: محمود عبدالعزيز – معالى زايد – عبلة كامل – صفاء السبع

٢٥- صحوة ضمير ١٩٩٠:

إخراج: مجيدة نجم

تمثيل: معالى زايد – طارق النهرى – تيسيرفهمى – صافيناز الجندى

٢٦- البيضة والحجر ١٩٩٠:

قصة وسيناريو وحوار محمود ابو زيد

تصوير: سعيد شيمى – إخراج: على عبدالخالق

تمثيل: احمد زكى – معالى زايد – محمود وافى – صبرى عبدالمنعم

٢٧- جحيم ٢ حور جادا ١٩٩٠:

مأخوذة عن قصة الذهب للكاتب الأمريكى تورنتون وابلدر

سيناريو وحوار وإخراج محمد أبو سيف – تصوير: محمد عسر

تمثيل: معالى زايد – سميرصبرى – عبدالمنعم مدبولى

٢٨- الصرخة ١٩٩١:

قصة وسيناريو وحوار كرم النجار

تصوير: طارق التلمسانى – إخراج: محمد النجار

تمثيل: نور الشريف – معالى زايد – نهلة سلامة – أمل الصاوى

٢٩- المتهمة ١٩٩٢:

قصة وسيناريو وحوار عادل أبو الفتوح

إخراج: هنرى بركات – تصوير: محمد عسر

تمثيل: معالى زايد – صلاح قابيل – صلاح ذو الفقار – نبيل الدسوقى

٣٠- الزمن الصعب ١٩٩٣:

قصة وسيناريو وحوار احمد عبد الرحمن

تصوير: كمال عبد العزيز – إخراج: محمد حسيب

تمثيل: معالى زايد – فاروق الفيشاوى – عبد العزيز مخيون – هالة صدقى

٣١- لولاكى

قصة و سيناريو و حوار: مصطفى محرم

تصوير: محمود عبد السميع

إخراج: حسن الصيفى

تمثيل: معالى زايد – على حميدة – صلاح نظمى – محمد الشرقاوى

٣٢- الخطر ١٩٩٤:

قصة وسيناريو وحوار ميمى حمدى

تصوير: محمد طاهر – إخراج: عبداللطيف ذكى

تمثيل: كمال الشناوى – معالى زايد – احمد بدر – سلوى عثمان

٣٣- أسوار الحب ١٩٩٥:

قصة: وجيه أبو ذكرى

سيناريو و حوار: أحمد عوض

إخراج: محمد عبد العزيز

تمثيل: معالى زايد – سميرصبرى – رجاء حسين - خلود

٣٤- المراكبى ١٩٩٦:

قصة وسيناريو و حوار: أحمد عوض

إخراج: كريم ضياء الدين

تمثيل: صلاح السعدنى – معالى زايد – أحمد السقا – حسين الشربينى

٣٥- أبو الدهب ١٩٩٦:

قصة وسيناريو وحوار سمير عبد العظيم

تصوير: محمود عبد السميع – إخراج: كريم ضياء الدين

تمثيل: احمد ذكى – معالى زايد – رغدة – اسعاد يونس

٣٦- رجل مهم جدا ١٩٩٦:

قصة وسيناريو وحوار د. عصام الشماع

تصوير: محسن نصر – محمد عسر – كمال عبدالعزيز

إخراج: عصام الشماع

تمثيل: معالى زايد – فاروق الفيشاوى – إيمان – زوزو نبيل

٣٧- المكالمة القاتلة ١٩٩٦:

قصة وسيناريو وحوار يس اسماعيل يس

تصوير: غنيم بهنس – إخراج: يس اسماعيل يس

تمثيل: معالى زايد – رانيا فريد شوقى – عماد المصرى

٣٨- قدر امرأة ٢٠٠٠:

تأليف: نبيل صاروفيم

إخراج: كريم ضياء الدين – محمود عبد الشافى

تمثيل: مرفت أمين – معالى زايد – محمود قابيل – ياسمين عبد العزيز (لأول مرة)

٣٩- عنبر والألوان ٢٠٠١:

قصة وسيناريو وحوار سمية عريشة

تصوير: سمير فرج وعصام فريد

إخراج: عادل الأعصر

تمثيل: معالى زايد – حسين فهمى – آثار الحكيم – محمود الجندى

٤٠- دكتوراه مع مرتبة الشرف

تأليف: بهاء الدين إبراهيم

إخراج: إبراهيم الشقنقيرى

تمثيل: معالى زايد – رجاء حسين – أحمد خميس – عبد العزيز مخيون

مسلسلات معالى زايد

١- ١٩٧٦ الليلة والموعودة

٢- ١٩٧٨ عطفة خوخة

٣- ١٩٧٩ أبو فراس الحمدانى

٤- ١٩٧٩ اصلاحية جبل الليمون

٥- ١٩٨٠ الأبله

٦- ١٩٨٠ القضية ٨٠

٧- ١٩٨١ عيلة الدوغرى

٨- ١٩٨١ للزمن بقية

٩- ١٩٨٣ دموع فى عيون وقحة

١٠- ١٩٨٤ حلم الليل والنهار

١١- ١٩٨٦ ولد

١٢- ١٩٨٧ بين القصرين

١٣- ١٩٨٨ قصر الشوق

١٤- ١٩٩٠ اعترافات مصدر مسئول

١٥- ١٩٩٠ الضحايا

١٦- ١٩٩٣ شفيقة ومتولى

١٧- ١٩٩٤ لعبة الفنجرى

١٨- ١٩٩٥ حلم الجنوبى

١٩- ١٩٩٥ عظمة ياست

٢٠- ١٩٩٦ الحاوى

٢١- ١٩٩٦ عدل الايام

٢٢- ١٩٩٧ الدوغرى ٩٠

٢٣- ١٩٩٨ ام العروسة

٢٤- ١٩٩٩ بدارة

٢٥- ١٩٩٩ منين اجيب ناس

٢٦- ٢٠٠٠ عندما تثور النساء

٢٧- ٢٠٠١ حارة الطبلاوى

٢٨- ٢٠٠١ أهل الدنيا

٢٩- ٢٠٠٢ ديدى ودوللى

٣٠- ٢٠٠٢ سيرة سعيد الزواوى

٣١- ٢٠٠٤ الدم والنار

٣٢- ٢٠٠٦ قلوب تائهة

٣٣- ٢٠٠٦ امرأة من الصعيد الجوانى
٣٤- ٢٠٠٦ حضرة المتهم أبى
٣٥- ٢٠٠٨ قصص بوليسية
٣٦- ٢٠٠٩ ابن الارندلى
٣٧- ٢٠٠٩ الوتر المشدود
٣٨- ٢٠١٣ موجة حارة

مسلسلات تعذر معرفة تواريخ إنتاجها:

١- من أجل ولدى
٢- لعبة القرية
٣- بعد الرحيل
٤- حرث الدنيا
٥- الغروب لا يأتى سرا

سهرات درامية تليفزيونية

١- ١٩٨١ أم مثالية
٢- ١٩٨٧ أحلام ضائعة

مسرحيات معالى زايد

١- ١٩٨١ من أجل حفنة نساء
٢- ١٩٨٣ المهزلة
٣- ١٩٨٤ انا والحكومة
٤- ١٩٨٥ سكر زيادة
٥- ١٩٨٥ ذقاق المدق

طفولة معالي زايد

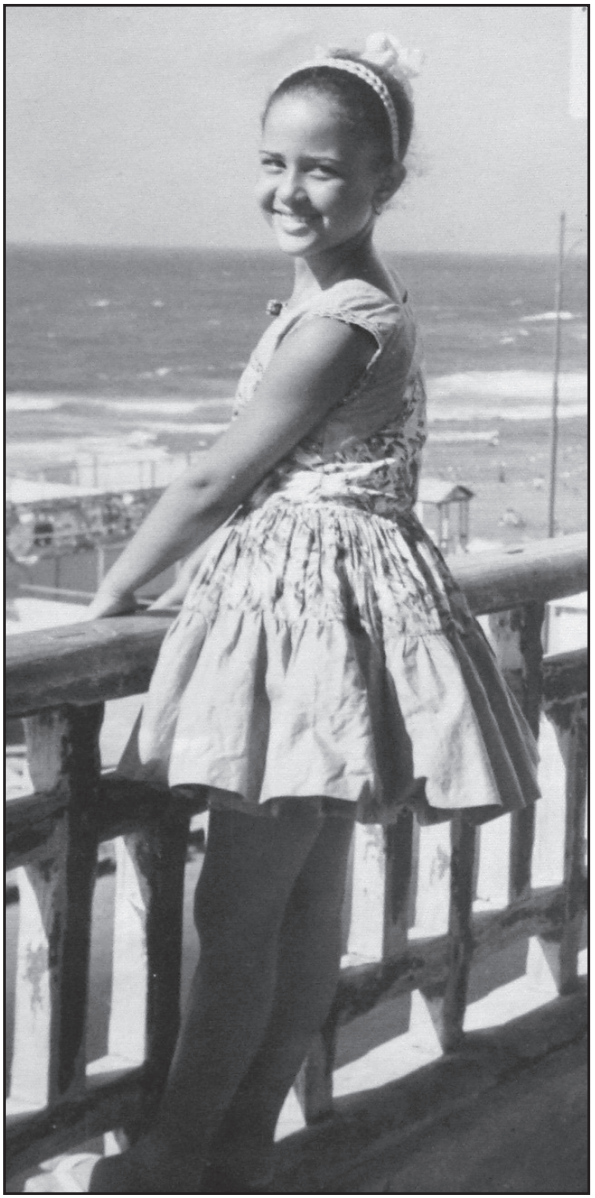

شقيقات معالي زايد

بيت العائلة

أسرة معالي زايد

الممثلة أمال زايد الأم مع معالي زايد الطفلة

أثناء تصوير فيلم - السادة الرجال

اثناء تصوير فيلم المراكبي

أسرة فيلم سمك لبن تمر هندي

أسرة فيلم سيداتي انساتي

أسرة مسلسل
أمرأة من الصعيد الجواني

جائزة احسن ممثلة على فيلم
الزمن الصعب مهرجان الأسكندرية

في زيارة للجبهة بعد حرب أكتوبر ٧٣

فيلم - الفرن

فيلم - المراكبى

فيلم - إمرأة متمردة

فيلم - للحب قصة أخيرة

فيلم البيضة والحجر

فيلم السادة الرجال

فيلم الأرملة والشيطان

فيلم الطعنة

فيلم قضية عم أحمد

مسلسل دموع في عيون وقحة

معرض للفنانة للرسم التشكيلي
بورتريه للأم

وزارة الثقافة
صندوق
التنمية
الثقافية
صرتت